۷۴۸۹۸



باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

سرشناسه: لاری، عبدالحسین، ۱۲۶۴- ب۱۳۴۲؟ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: اکسیر السعادة فی اسرار الشهادة

کاتب: ابوطالب جرمی تاریخ کتابت:

محل نشر: شیراز ناشر: مطبع محمدی تاریخ نشر: ۱۳۱۹ق

صفحه شمار: ۱۱۱ص مصور□ درسی□ گراور یا افست□

زبان: عربی ابعاد: ۲۱x۱۳ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی□ اهدایی□ خریداری☑ ارسالی□

توضیحات: خریداری تاریخ ثبت: مهر ۱۳۲۷

یادداشتها: عناوین دیگر: ۱. اکسیر الشهادة. ۲. اسرار الشهادة.

موضوع(ها): ۱. حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۴-۶۱ق. - جنبه‌های قرآنی. ۲. خاندان نبوت - جنبه‌های قرآنی.

شناسه(های) افزوده: الف. جرمی، ابوطالب، کاتب. ب. عنوان.

فهرستگار: شیبانی تاریخ فهرستگاری: دی ۸۸

تعالى

هو الله

هذا

كتاب

اكسير الشهادة

من تأليف عمدة العلماء و
نخبة الفقهاء المتبحرين جامع المعقول و
المنقول حاوي الفروع والاصول سيدنا ومولانا العالم الفقيه الذي تقليده
فرض على الخواص والعوام ملاذ الاسلام ملجأ الانام كهف
الارامل والايتام [illegible]
السيد الاجل الحاج
الحسين
عبد
الشوشتري
ظله العالي
مد
١٣١٩

هذا كتاب اكسير السعادة في اسرار الشهادة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الشهادة لاوليائه كرامة وسعادة وللتابعين لهم اسوة وعبادة وعلى الظالمين خزيا وفضاحة وشناعة وقباحة والصلوة والسلم على محمد واله الذينهم للمؤمنين عزة ورافة ورحمة وحكمة وسلامة و نعمة وعلى المخالفين ذلة ونقمة وحجة بالغة قاطعة **اما بعد** فلما كانت اول مقدمات كل عبادة هو معرفتها ومعرفة شروطها واجزائها واحكامها واقسامها وكان الحرمان من سعادات كل عبادة وفيوضات كل طاعة من جهة الجهل والاخلال بمعرفتها ومعرفة شروطها وخواصها ومنافعها ومصالحها واسرارها وحكمها وتلبيس صورها بحقايقها وواجدها بفاقدها وجب علينا تحصيل معرفتها واسرارها وشرائطها وحكمة كل كلمة منها ودفع كل شبهة عنها **فنقول** شبهة من شبهات العامة العميا

على شهادة سيد الشهداء بانه ان كان من باب الجهاد فشرطه كفر الاعداء وعدم ازديادهم على الضعف وان كان من باب المدافعة فشرطه عدم ظن العطب والمفروض انتفاء الشروط فالمشروط مثله والحكمة البالغة في رفع هذه الشبهة اولا بان الشروط المذكورة شروط جهاد الكفار دون جهاد المنافقين لاصالة عدم التخصيص وحجية العام المخصص في الباقي وهو عموم جاهد الكفار والمنافقين **وثانيا** بان الشروط المذكورة شروط وجوب الجهاد ووجوب الثبات فيه لا شروط رجحانه ومحبوبيته وثوابه المضاعف باضعاف ثواب الواجب فان تحمل مشاق الجهاد مع فقد شروط وجوبه افضل واعظم ثوابا وكرامة **وثالثا** بان الشروط المذكورة الاولين منها شروط الدعوة الى الاسلام و **الثالث** شرط جهاد المدافعة وجهاد الحسين ع ليس من هذين البابين بل من باب محافظة دين الله وتنزيه مراتب الله وتفضيح اعداء الله وتكذيبهم على الله وقطع ملابستهم وانتسابهم الى الله ومدافعتهم عن الطمع في دين الله شبهة اخرى عامة من الخاصة بان اقتحامهم عليهم الصلوة والسلام في شرب السمومات والقاء النفوس في المهلكات موهمة لاستلزام الجهل والغفلة والحكمة البالغة في دفعها بمنع الملازمة اولا بان اقتحامهم في شرب السمومات

والقاء النفوس في الهلكات كاقتحام النبيّ ص وساير الانبياء
والأوصياء في مهالك الغزوات والثبات والاثبات في
الجهاد والمقاتلات مع العلم بالعطب والهلاك كاقتحام
ابرهيم في ذبح ولده إسمعيل ع وعبد المطّلب في ذبح ولده
عبد الله وتعريض النبيّ ص عمّه حمزه وجعفر للقتل مع علمه
واخباره بقتلهما وتعريض عليّ امير المؤمنين ع في اقتحام
المسجد مع علمه بانّه سيقتل فيه وتعريض الحسين ع للقتل
مع علمه واخباره عن قتله فانّ القاء النفس في الهلكة
المنهيّة انّما هو هي التهلكة عبثاً وسفهاً وامّا تعريضه
لهلاك النفس الفانية تحصيلاً لحياتها الباقية والنعم
الدائمة كالهلاك والاهلاك في سبيل الله ولاجل تعظيم
حرمات الله واعزاز دين الله والتسليم لامر الله والرضاء
بقضاء الله وتفضيح اعداء الله ومدافعتهم عن الطمع في دين
الله وملابستهم وانتسابهم الى الله الى غير ذلك من وجوه
وجوب حفظ بيضة الاسلام ولو توقف على قتل جميع
الانام حتى النفوس المقدّسة للنبيّ والامام والارامل
والايتام التي هي من اعظم قربات الله وفرائضه وعزائمه

والجهاد الاكبر في سبيله ومن جملة شئون قولهم عليهم السلم
امرنا صعب مستصعب لا يتحمّله الا نبيّ مرسل ملك مقرّب ١٢ او
او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وثانياً بانّ شربهم السموم
ومقاتلة الخصوم لمّا علموا انّه من القضاء المحتوم وبامر
الظّالم الغشوم المشئوم انّما هو على وجه الاكراه والاجبار
المعلوم بانّه لو لم يشربه سرّاً لقتل جهاراً ولو لم يقاتل وقاراً
لقتل صغاراً باعظم قتل واذلّ وجه فلم يكن اختياره عن جهل
وغفلة بل عن علم وعلّة من باب ارتكاب اقلّ الضّررين و
المحذورين الجائز بل الواجب اختياره عند التّخيير والدّوران
الا ترى لو خيّر العاقل بين القتل بالسّيف جبراً وزجراً وصغاراً
وبين قتله وقاراً بوجه ايسر واسهل اختار الايسر والاسهل
قطعاً وكان عند العقل والعقلاء مقهوراً وماجوراً ومعذوراً
ومشكوراً لا ملوماً ولعلّ من هذا الباب شرب الحسن وسائر
الائمّة ما دسّ اليهم من السّموم القاتلة والمصالحة والمسالمة
مع طاغية الزّمان كما لعلّه من كلا البابين تعريض عليّ و
الحسين عليهما السّلم للقتل والقتال وهم اعلم بحقيقة الحال
شبهة ثالثة عامّة في انّه ما الوجه في تخصيص تلك المثوبات

العظيمة والسعادات الجسيمة بخصوص شهادة الحسين عم ومصائبه
من بين عموم شهادات جميع الانبياء والاوصياء ومصائبهم و
تجديد خصوص مصائبه من بين مصائبهم في كل عام بل في كل
عيد بل في كل جمعة بل في كل يوم وساعة قلت الحكمة البالغة و
الاكسير الاعظم والوجه الاتم الاعم هو السر والحكمة في تكرار
سائر العبادات وتجديد الصوم في كل يوم والطهارة والصلوة
في كلما يسعها من الآنات ووجوب المداومة والملازمة على
المعارف بحيث لا ينفك عنها مضافا الى العلم الاجمالي بان الاحكام
الشرعية تابعة وكاشفة عن المصالح والمفاسد النفس الامرية
وبقوله تعم الله اعلم حيث يجعل رسالته وباسره والى
العلم التفصيلي الحاصل من تفسير قوله تعم فتلقى آدم من ربه
كلمات وسائر الادلة الاربعة بان المصائب بالخصوص من بين
المصائب خصائص خاصة به حتى فاق فضله بها فضل العالمين
جميعا وان تذكر شهادته ومذاكرة مصائبه اول كل عبادة واخر
كل سعادة وباطن كل شهادة وظاهر كل سيادة ومفتاح كل كرامة
ومنهاج كل سلامة وسلامة كل ظلامة ومصباح كل ظلمة ورائحة
كل حرمة وطيب رائحة كل روح وريحان وحيوة كل ايمان وحصن

حصين كل امن وامان ورغم انف كل شيطان وروح وريحان بكل
زمان ومكان ومطفي لهب النيران وارجح مرجحات الميزان واقوى
اسباب الجنان وسبب كل طاعة وداعي كل ذي طاعة وفضيلة
كل جمعة وشرف كل جماعة ومنهاج كل غاية ومحاسن كل عبادة
واكسير كل معرفة وبصيرة وهداية من البداية الى النهاية وسر
كل حكمة وحكمة كل كلمة والسر الاعظم والاكسير الاعم الاتم في
جميع ذلك ان جميع السعادات الابدية منتهية وناشئة ومسببة
عن المعرفة والطاعة والعبادة الملزومة والناشئة والمسببة
عادة عن محبة الله والربط والارتباط والعلاقة مع الله وهو بحسب
العادة الجبلية القهرية منحصرة فيما يؤثر في محبة خلفائه واوليائه
تعم وهيج مودة اوليائه المظلومين وبغض اعدائه الظالمين كما
قال الله تعم ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكما
سئل ع هل البغض والحب من الايمان فقال ع هل الايمان الا الحب و البغض
من البين الواضح ان هذا الايمان المقصود بالذات من جميع اصول
المعارف وفروع العبادات والطاعات المنحصر سببه العادي عادة
في احداث علاقة الحب والبغض والتولي والتبري لا يحصل عادة
الا باعتياد البكاء والابكاء واقامة العزاء والمدح والثناء على

الاولياء ومعادات الاعداء ولنعم ما قيل من الشعر بيت

عين البكاء لكل داء دواء   وماء حيوة دار البقاء

گریه بر هر درد بی درمان دواست   چشم گریان چشمه فیض خداست

ومن جملة اسرار فضيلة البكاء على سائر العبادات والطاعات انها مشتملة على جميع خصائص الطاعات وفوائدها واكسير علة وجودها وايجادها عادة اما المعارف الحقة من التوحيد الى المعاد فقد عرفت توقفها عادة على ايثار المحبة والمودة المتوقفة عادة على البكاء والعزاء على الحبيب والمحبوب قطعا واما العبادات فقد عرفت ايضا ان اطاعتها وامتثالها طرا من البداية الى النهاية ايضا متوقفة على ايثار المحبة والمودة المتوقفة عادة على اعتياد البكاء والتعزي بعزاء الحبيب والمحبوب قطعا واما من فوائدها و حكمها ومصالحها فما من فائدة او عائدة او حكمة او علة او مصلحة لشيء من العبادات الا وتلك لفائدة والعائدة والحكمة والعلة و المصلحة مجعولة او منجعلة مع الزيادة في البكاء والعزاء على مضاعفة بابلغ وجه واتم فكما ان حكمة مصلحة طهورية الماء للابدان وحيوة كل حيوان بقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا وجعلنا من الماء كل شيء حي كذلك مصلحة البكاء والعزاء طهور

للاديان

للاديان وحيوة للايمان وكما ان مصلحة الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر كذلك مصلحة البكاء والعزاء ايثار المحبة والولاء والتولي والتبري والانتهاء عن كل منكر وفحشاء بابلغ وجه واتم وكما ان حكمة الزكوة والصدقات طهور المال وتزكية الاعمال ورفع دنائة البال وشح الاحوال كذلك حكمة البكاء طهور الحال وتنظيف البال وايثار الرقة والانفعال ودفع قساوة القلب وظلمة الظلم والضلال والاضلال وكما ان حكمة الصوم الصحة عن المضار و الجنة من النار وفي جوع وعطش تذكر احوال المعاد كذلك حكمة البكاء يورث في العين جلاء وفي القلب ولاء ومن النار وقاء وفي الاولياء صفاء وللاعداء براء وفي يوم الجزاء خير جزاء وكما ان حكمة كل من مناسك الحج اظهار تعظيم المعبود بالنزول و الصعود والتلبية والشهود وملازمة الحدود والتجرد عن العقود والقصود وتذكر احوال الورود ويوم الموعود كذلك حكمة البكاء والعزاء ارتياض النفس بالتسليم للبلاء والرضاء بالقضاء والفناء والانقطاع الى الله وكما ان حكمة المهاجرة والمجاهدة في سبيل الله ومفارقة اعداء الله ومقاتلتهم واعزاز دين الله واعلاء كلمة الله واظهار تعظيم الله كذلك حكمة البكاء

والعزاء موالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله وتعظيم شعائر
الله وحرماته واحكامه وكما ان حكمة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
واقامة الحدود والقضاء هو دفع الفساد واصلاح العباد بالرشاد
والسداد كذلك حكمة الابكاء والبكاء واقامة العزاء هو ذلك
بابلغ وجوه واتم واعم واهم فان تعظيم اولياء الله المظلومين بالولاء
والرحمة وتفضيح اعدائه الظالمين بالبراءة والقساوة والفساد
والعدوان ابلغ تعريضاً فى قبح الظلم وتقبيح الظالمين وفضاحة
الجور وتفضيح الجائرين واصرح كناية وتعريضاً ودلالة عن سوء
عاقبتهم وعقوبتهم وخبث سريرتهم وسيرتهم ومواساتهم
لاسلافهم ومواراثتهم اياهم فى سوء افعالهم واعمالهم وايقن
تصديقاً لما ورد فى حقهم وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ
النَّارُ وَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ
لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَالْكَافِرُونَ هُمُ
الظَّالِمُونَ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ فان الدراية اشد تاثيراً من الرواية
والافعال اشد تاثيراً من الاقوال وارائة قبائح فعل الغير اشد
انفعالاً وزجراً للغير من ارائة قبائح نفسه وكما ان فى الفصل

حيوة الانسان كذلك فى البكاء حيوة الايمان واقامة شعائر الاسلام
وحرمات الملك العلام وترويج الاحكام من الحلال والحرام وتقبيح
ظلم الظلام وجور الحكام ومتابعة الازلام وعبدة الاصنام
بابلغ وجوه الابرام والافحام واصرح دلالات التضمن والالتزام
والتعريض بالاشارة والمفهوم والافهام كما لا يخفى على ذوى
العقول والافهام ومن جملة اسرار حكمة افضليته ايضاً من كل
عبادة انها بحسب العادة البشرية اعم فائدة واتم عائدة واخفى
صدقة واجلى ثمرة واعلى تاثيراً واسنى تكثيراً من كل عبادة بدنى
كالصوم والصلوة والجهاد ومالى كالخمس والزكوة ومن جملة
اسرار حكمة افضليته من سائر العبادات اسلميته من كل ما لا
يسلم منه سائر العبادات من الكلفة والمشقة البدنية والمالية
المانعة من الاقبال التام والقبول العام لايثاره الالام و
الاوهام ومن جملة اسرار حكمة افضليته ايضاً ابعديته من
الخزازات المانعة من القبول والصحة كالعجب والرياء والسمعة
بخلاف البكاء والابكاء فانها لما كانت من العبادات القلبية
الخفية الناشئة عن الرقة والرحمة الموجبة للمحبة والمودة
القهرية الجبلية اللازمة والملزومة لخلوص القربة وانتفاء

الرياء والعجب والسمعة كانت الدمعة بمقدار جناح بعوضة موجبة لغفران الذنوب وستر العيوب والخلود في الجنان والرضا والرضوان ومطفية لهب النيران وغضب الرحمن كما سيأتي في نصوصها لكن بشرطها وشروطها **والسر الأعظم والوجه الأتم والسبب الأعم** ان الحسين عليه السلام في كل من مهاجراته ومجاهداته وصبره وتحملاته وبلياته وتبليغاته وترويجاته واحتجاجاته وسائر عباداته وطاعاته قد فاق بتلك العبودية جوهرة كنهها الربوبية وخصوصيات خصايص النبوية والوصوية فاستخلف من الله تعالى الخلافة والرياسة والسلطنة ومن وحدانيته وفردانيته الوحدة والانفراد والغربة ومن رحمانيته الرحمة والمحبة في قلوب المؤمنين واستورث من آدم صفي الله الصفوة ومن سجود الملائكة لآدم احيانا تخلف الملائكة والأنبياء والأولياء دائما لزيارة الحسين ع والسجود على تربته والبكاء على مصيبته وجعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته واستجابة الدعاء تحت قبته ونزول الملائكة لنصره والعكوف على قبره دائما ومستداما ومن خروج آدم من الجنة اخراج الحسين ع من دار امانه وجنته حرم الله وحرم الرسول

دكسترين

واستورث من نوح نبي الله النبوة ومن نوح الدعوة بقوله تعالى قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا الآية وقال صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن ابراهيم الخليل الخلة ومتابعة الملة وازاحة العلة ومن موسى الكليم الكليمية في مواضع عديدة كما اجيب موسى وهرون بقوله تعالى قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا الآية كذلك اجيب الحسين ع بقوله تعالى لبيك لبيك عبدي وانت في كنفي وكلما قلت قد سمعناه صوتك تشتاقه ملائكتي فحسبك الصوت قد علمناه سلني بلا رغبة ولا رهب ولا تخف انني انا الله ومن عيسى ع روح الله جميع خصائصه فكما ان من خصائص عيسى ع انه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله كذلك من خصائص الحسين ع ان في تربته الشفاء من كل داء وتحت قبته استجابة الدعاء

وفي شهادته احياء الحق وامانة الباطل واهل الباطل بابلغ
وجهٍ واتمّ واعمّ واهمّ وكما انّه من خصائص عيسى انه كان نبيّاً
وحصوراً لم يختر من الدّنيا مالاً ولا اهلاً ولا ولداً كذلك
من خصائص الحسين ع ما هو افضل حقيقةً واعظم فضيلة انه
كان اماماً مظلوماً ومن قُتِلَ مظلوماً فقد جعلنا لِوَلِيِّهِ
سُلطاناً وانّه بذل جميع ما اختاره الله من الاهل والمال والبنين
في سبيل الله واعزاز الدّين واحياء شريعة سيّد المرسلين و
من جدّه محمّد صلّى الله عليه وآله حبيب الله جميع خصائصه فدنا
منه فكان قاب قوسين او ادنى حتّى قال فيه حسينٌ منّي وانا
من حسينٍ فكما كان من خصائص جدّه وابيه الابوّة العامّة على
جميع الامّة فكذلك هو عليه السّلام له الابوّة العامّة حتّى كنّي بابي
عبد الله واستورث من ابيه الولاية العامّة والرّياسة التّامّة
فكان بكلّ وصف من اوصافه الكريمة ومصائبه العظيمة وانفاسه
السّليمة وخطبه العميمة وحججه القائمة المقيمة وسبيله القويمة
المستقيمة في يوم عاشوراء كضرب ابيه يوم الخندق افضل من عبادة
الثّقلين بل فاق فضله بتلك العبوديّة فضل العالمين جميعاً
لصيرورته باخبار الله تع عن احواله لآدم اسوةً لجميع اهل العالم

وقدوةً لجميع الامم وغبطةً يغبط به اهل الطمم ومباهات يفتخر به
العرب والعجم حتّى لم يبق ملكٌ مقرّب ولا نبيٌّ مرسل ولا عالمٌ ولا
جاهل ولا دنيٌّ ولا فاضلٌ ولا مؤمنٌ صالحٌ ولا طالحٌ الّا عرفهم تخاجم
جلالة امره وعظم خطره وكبر شانه وتمام نوره وصدق مقاعده
وثبات امره وكرامة محلّه وعلوّ منزلته في كلّ شانٍ على قدر
شانه اقتبس من انواره وتاسّى باثاره واقتدى باخباره واقتفى
باطواره واستجار بجواره واهتدى بازهاره واغترف من بحاره
واستثمر من اثماره فانتهى اليه ايمان كلّ مؤمن وعبوديّة كلّ عابد
واطاعة كلّ مطيع وتصديق كلّ مصدّق وجهاد كلّ مجاهد وصبر
كلّ صابر وتوكّل كلّ متوكّل وتسليم كلّ مسلِّم وتبليغ كلّ مبلّغ ونصح
كلّ ناصح وموعظة كلّ واعظ وهداية كلّ هاد ومعرفة كلّ عارف
وعلم كلّ عالمٍ وخلوص كلّ مخلِصٍ وقرب كلّ مقرّبٍ وتسبيح كلّ مسبّحٍ
وتهليل كلّ مهلّل وتقديس كلّ مقدّس وتعظيم كلّ معظّم وعزّ
كلّ عزيز ورسالة كلّ رسول وامامة كلّ امام وزينة كلّ زين
ونور كلّ عين كما هو احد اسرار حكمة قوله صلعم حسينٌ منّي وانا
من حسينٍ يعني انّ نوره من نوري ونوري من نوره لانّهم
في عوالم التّجرد النّور النّورانيّة نورٌ واحدٌ كما قال تعـ ذُرِّيَّةً

بعضها من بعض ينتهي اليه السابق منهم واللاحق فما من
مكرمة ولا شرافة ولا كرامة ولا عبودية ولا عبادة ولا سعادة
ولا شهادة ولا شفاعة ولا نجاة ولا جنة ولا جنان ولا ايمان
ولا رضاء ولا رضوان الا وهو اصله وفرعه ومعدنه ومأواه
ومنتهاه هذا كله حرف او وصف من اوصاف حرف واحد من
حروف كلمة واحدة من كلمات الله واسرار حكمة واحدة من
حكم كلمات الله التي قال الله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
شبهة ربما تسبق الاذهان بوسوسة الشيطان في
التصديق والايمان بانه لو كان لبان فالحرمان دليل
الفقدان وتخلف المعلول دليل عدم العلة والبرهان
حكمة بالغة في دفع هذه الشبهة ان تخلف هذا الاكسير
الاعظم والسبب الاتم الاعم عما ذكرناه من فوائد العبادة و
عوائد الطاعة واثار السعادة ليس الا من جهة ان لكل عبادة
من البداية الى النهاية شرائط وشروطا وان انتفاء الشرط
انتفاء المشروط فتخلف الشيء عن وضعه من جهة ضعف في غير
موضعه وتحريفه كما او كيفا الا ان مثله مثل القران هدى للمتقين

وشفاء

وشفاء للمؤمنين ولكن لا يزيد الظالمين الا خسارا وطغيانا كبيرا
ومثل دعاء نوح حيث قال لا يزيدهم دعائي الا فرارا واستكبارا
ومثل قطر المطر حيث يفيد في البحار اللآلي والسموم في الافاعي
لان كل عبادة اوتيت من غير بابها واوقعت على غير وجهها وشروطها
خرجت عن العبادة والطاعة وفقدت الصحة والسعادة بل
دخلت في المعصية والتشريع والتبديع وهو ضلال منيع
وارتداد سريع في ذاب العوام الاضل من الانعام شبهة
سبقت الاوهام لاضلال العوام الاضل من الانعام بتوهم
ان البكاء والابكاء والتعزية والعزاء من التوصليات المحضة
المحضة لمصلحة معلومة واغراض مفهومة كسائر المعاملات
والسياسات والعقود والايقاعات المعلوم والمفهوم بتعيين الغرض
منها في حصول النقل والانتقال والفعل والانفعال المعين المعلوم
والحكمة البالغة في رفع هذه الشبهة انها بجميع اقسامها و
احكامها من العبادات النفسية التوقيفية المحضة الممحضة للتعبد
والعبودية الصرفة التي لا يخالطها شوب لغيرية ولا التوصلية
والموصلية الى الغير اصلا وراسا للاجماع والضرورة على
اشتراط صحتها وحصول مصلحتها بالنية وفسادها وبطلانها

بدون النية وبنية الغير كما هو الحد المائز بين التعبدية والتوصلية
المحضة والممحضة ولاصالة الأصل الاصيل عند فقد الدليل في
كل امر مأمور ان يتمحض للعبادة والتعبد دون التوصل والتوصيل
الا ما اخرجه الدليل عن الأصل الاصيل وللاستقراء التام في
تعبدية كل ما هو من افراده كالبكاء والابكاء من خوف الله
او شوق لقائه او فراقه او اشتياقه او من اشباههم كالجهاد والمجاهدة
والقتل والمقاتلة في سبيل الله حيث انه من بديهيات العقل
والنقل ان هذه المقولة من الآلام النفسية والافعال الضررية
كذبح ابرهيم ولده اسمعيل لا مصلحة في نفسها بالذات بل المصلحة
المرجحة لها انما هي بالوجوه والاعتبار فهي في نفسها وبالذات
وان كانت خالية عن المصلحة بل قبيحة وذي مفسدة الا ان
الجهة التعبدية في اطاعة المولى والقربة في موافقة امر المولى
جعلها في اعلى طبقات ذي المصالح الالزامية المنحصرة في
العبادات الصرفة والتعبديات المحضة فلم يبق للتوصلية فيها
جهة ولا وجه ولان المعهود والمقصود من اصحاب المعصوم ع
في كل جهاد معلوم الاصرار والالحاح في استيذان الجهاد
بالخصوص ولم يعهد من احدهم الجهاد من دون اذن خاص

صريح

صريح اذ لولا التمحض للعبادة لم يكن لهذا الاصرار فائدة بل كان
تحصيلا للحاصل وتطويلا بلا طائل ولترتيب آثار الطاعة و
احكام العبادة على الشهادة من الحكم بطهارة الشهيد المأزور
من غير تكفين وتغسيل ومن الشهادة على جميع الشهداء بالفوز
في الجنان مع النبيين والصديقين ولو لم تكن الشهادة ممحضة
في التعبدية لما صحت الشهادة على جمعهم بالعبودية المحضة
والفوز بالجنة ولصحت الشهادة من دون اذن خاص ولا أثيب
الباكون على مصاب الحسين ع من اهل الكوفة بل ومن السالبين
لاهل بيته ع عند السلب بل وعن مثل ابن سعد ويزيد ومن
البين المعلوم المفهوم عدم اثابتهم على البكاء قطعا ولدلالة
سياق عد العاشوراء في عداد خصال العبادات العشر في جواب
موسى ع بم فضلت امة محمد ص على سائر الامم وترتيب احكام
العبادات وخواصها الحاصلة عليه من الفضيلة والثواب

شبهة موهمة لاجتماع جهتي التعبدية والتوصلية في
البكاء والابكاء والتعزية لامكان اجتماع الجهتين وعدم
المانع في البين كاجتماع جهتي النفسية والغيرية في الوضوء
والغسل وحينئذ فلا يشترط في البكاء والابكاء من الجهة

التوصّلية الى اقامة الشعائر ما يشترط فيها من الجهة التعبّدية
والحكمة البالغة الرّافعة لهذا الوهم انّ مجرّد امكان اجتماع
جهة التوصّل فيها لا تستلزم صدور الامر التوصّلي بها كما صدر
فى الاذان الاعلامي وتمرين الصّبي على العبادة والّا لزم ان
يكون جميع العبادات الباطلة مع بطلانها بواسطة فقدان
شرط او وجدان مانع مطلوبة ومشروعة من جهة امكان
التوصّل بصورتها الظّاهريّة الى جهة من الجهات الموصلة
الى الشّعائر الصوريّة والمفروض بطلان اللّازم وعدم مشروعية
الباطل وعدم مطلوبية الفاسدة من العبادات اصلاً وراساً
لا على وجه التعبّد ولا على وجه التوصّل لتوقّف التعبّد على
الامر التعبّدي والتوصّل على الامر التوصّلي والمفروض عدمهما
حينئذ فكلّما ياتى ولو على وجه التوصّل فان اوتي به على
وجهه الواقعي من كونه غير مشروع وغير مامور به فهو بهذا
الوصف والقصد وان لم يكن بدعة محرّمة بل كان الاصل
فيه الاباحة والبرائة على عكس الاصل فى العبادات وهو الحرمة
وفى المعاملات وهو الفساد الّا انّه خلاف المفروض المعهود
المقصود من فعله للفاعلين في عداد المشروعات وان اوتي

به على غير وجهه الواقعي بان اوتي به على وجه المطلوبية وكونه من
الدّين مع عدمه فى الواقع كما هو المفروض المعهود المقصود من
فعله فيما نحن فيه في عداد المشروعات كان بدعة محرّمة و
ادخال ما ليس من الدّين فى الدّين ومخرجا عن ربقة المسلمين
لا انّه من شعائر الدّين كما توهّمه لعوام الاضلّ من الانعام و
يتفرّع على هذا التوهّم الفاسد تجاسرهم فى التوصّل الى حصول
البكاء والابكاء وتحصيله باىّ وجه اتّفق ولو بالمنكرات و
المحرّمات والمبدعات كالكذب والغناء والتشبيه او بانضمام
شعائر الكفرة والفجرة من الطّبل والرّقص والدّف والعود و
المزمار والشيبور والنّاقوس وسائر البدائع ومستنكرات
اهل الفجور والحال انّ عقوبة المعصية فى ضمن الطّاعة مضاعفة
لا معفوّة قطعاً لقوله ع لا يطاع الله من حيث يعصى وقوله تع
ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون ولا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ
والاذى وانّما يتقبّل الله من المتّقين قل هل ننبّئكم بالاخسرين
اعمالاً وقوله ع ولو انّ رجلاً قام ليله وصام دهره وتصدّق
بجميع ماله ولم يكن بدلالة ولىّ الله ما كان له على الله ثواب
فاتيان الشّيء على غير وجه المشروع والمطلوب ولو كان من

التوصليات فضلاً عن كونه من العبادات الصرفة المحضة اذا
اتى به على وجه المشروط والمطلوب كما هو دأب العوام كان بدعة
وحراماً وادخال ما ليس من الدين في الدين ومخرجاً عن ربقة
المسلمين وقلب الطاعة الى عين المعصية والسعادة الى عين
الشقاوة شبهة سبقت بعض اوهام الخواص والعوام
من ان افضلية تلك العبادة واولويتها واشرفيتها من جميع
الطاعات والعبادات تقتضي وسعيتها واعميتها من جهة القربة
وسائر شرائط العبادات والحكمة الدافعة لها اولاً بان العبادة
كلما ازدادت فضيلة زادت تمحضاً في التعبدية وتبعداً عن
الجهات التوصلية قطعاً وثانياً بان العمومات الواردة مورد
التشريع والاطلاقات الواردة مورد حكم اخر غير الاطلاق
مسوقة عرفاً لبيان جعل الشيء في مقابل عدمه وجوازه في
مقابل حرمته فلا عموم ولا اطلاق فيها عرفاً مثل اطلاق
فكلوا مما امسكن عليكم حيث ان اطلاقه لبيان ان ممسك
الكلب المعلم حلال في الجملة يعني ليس بميتة ونجسة ذاتية
لا لبيان انه حلال مطلق وبالجملة حتى موضع العض والتلويث
بالنجاسة الخارجية العرضية وثالثاً سلمنا لكن العموم والاطلاق

وان بلغ

وان بلغ ما بلغ في العموم والاطلاق وصحة السند وصراحة الدلالة
الا انه مع ذلك يكفي في تخصيصها وتقييدها عرفاً وشرعاً كلما
يخصص سائر عمومات العبادات واطلاقات الطاعات بقوله تع لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وانما يتقبل الله من المتقين وبقوله ع
لا عمل الا بالنية واعبدوا الله مخلصين له الدين شبهة
اوردها على بعض العوام الاضل من الانعام بانا نرى بالوجدان
ان البكاء والصراخ والعويل الحاصل من فعل الشبيه ونحوه تزلزل
الجبال وتقلب القلوب والاحوال اضعاف ما يحصل من الحديث
المجرد من الضمائم الحادثة والحكمة التي بها نقضه وعارضه
اجمالاً هي ان الحاصل من فعل الاصل وهو شمر وابن سعد وسنان
اضعاف ما يحصل من فعل الشبيه لهم مما تزلزل العرش والسبع
الشداد بل كادت السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا ومع ذلك كيف يصلح للعاقل ان يتوهم صحة فعلهم
الشنيع وحسن عملهم القبيح البديع ولو صح الفرع لصح الاصل
بالطريق الاولى ولو صح الشبيه بالوجه الاعلى وحلاً وتفصيلاً
بما عرفت من ان البكاء والابكاء ليس حسنه ذاتياً ولا مطلوباً
نفسياً توصلياً باي وجه اتفق بل قد عرفت انه بالذات لاحسن

فيه بالغ فيه ما فيه وانما حسنه بالوجوه والاعتبار وانه من العبادات التعبدية المحضة المحضة فى العبودية فلا تصح الا على وجه التعبدية وشرطها وشروطها الانية والا كانت من البدائع والتشريعات المحرمة بل المخرجة عن ربقة الاسلام بسبب تحليل الحرام والاجاز التوصل بكل حرام وبدعة ومعصية الى ما هو من افضل الطاعات فيتوصل بالقتل والظلم والاسر والكذب والغناء الى البكاء والابكاء والتوبة والانابة والعبادة وبا الظلم والسرقة الى الانفاق والصدقة وبثمن الخمر والعذرة الحج والعمرة وبالقمار والازلام عمارة بيت الله الحرام وبمال الارامل والايتام افطار الصيام وصلة الارحام وبالفحشاء والمفاسد بناء القناطر والمساجد بعصارة الخبائث ودماء الثلث لتطهير من الاحداث وباجرة الزانية والمغنية تصلح الصدقة الجارية والصلة السارية وقد تعالى جلاله الجليل بقوله ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون ما لكم كيف تحكمون تعالى الله عما يقول الظالمون ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون الطيبات للطيبين والخبيثات للخبيثين ومن كناية كما فى ديوانه لمعوية ×

سمعتك تبنى مسجدا من جباية × وانت بحمد الله غير موفق

كمطعمة

كمطعمة الرمان مما زنت به × جرت مثلا للخائن المتصدق

فقال لها اهل البصيرة والتقى × لك الويل لا تزنى ولا تتصدق

فهذا كله من همزات لمزات الشياطين ومخادع مكائد العدو المبين لادخال ما ليس من الدين وتخريب شريعة سيد المرسلين وتشبيه البدعة بالطاعة والمعصية بالعبادة والكفران بالايمان والعدوان بالاحسان كدس السموم فى الحلواء لافساد الابدان والحرمان والخسران من سعادات العبادة وفيوضات الاطاعة لخير الاديان وقد ورد ان الشيطان لما راى تاسف السلف على فوت انبيائهم وصلحاء عبادهم سول لهم ان اعملوا صورهم واشباههم و سجدوها ليشبه ساجدها بالملائكة و مسجودها بادم فتكون شفعائكم كما اعتذر المشركون بهذا التسويل فى عبادة الاصنام فاجابهم النبى بانه لو اذن المولى لعبده الخاص فى وقت خاص او بنحو خاص فى دخول حرم خاص فهل يجوز لعبده الاخر او فى وقت اخر او بنحو اخر دخول حرم اخر فقالوا لا يجوز فقال صلى الله عليه واله فهكذا كان سجود الملائكة لادم فلا يصح لساجد اخر ولا فى وقت اخر ولا بنحو اخر ولا المسجود اخر السجود بالقياس والتشبيه كما توهم العوام الاضل من الانعام

وقد سئل الامام في موثقة سماعة عن رجل اصاب مالاً من
عمال بني امية وهو يحج ويتصدق ويصل رحمه ويقول ان الحسنات
يذهبن السيئات فقال عليه السلام ويحك ان الخطيئة لا تكفر
الخطيئة وان الحسنة تذهب السيئة وانما يتقبل الله من المتقين
ولا يطاع الله من حيث يعصى ويتفرع على ما عرفت من دفع
الشبهات لاحكام المحكمات ومن الاصل الاصيل وما عرفت
من الدليل فروع منها انه يشترط في كل من الصحة والقبول
وسائر الاثار والاحكام والفوائد والعوائد المترتبة على هذا
الاسم الاعظم والاكسير الاتم وليلة القدر التي هي خير من
الف شهر وهو تعبدية البكاء والابكاء والتعزية والعزاء
اجمالاً كلما يشترط في سائر العبادات من شروط الصحة والقبول
وآداب الكمال ومراتب الخلوص فكلما هو من شروط الصحة في مطلق
العبادات كالاسلام والايمان والعقل والاختيار والنية
شرط في صحة البكاء والعزاء قطعاً لقوله تعالى ومن يبتغ غير
الاسلام ديناً فلن يقبل منه فلا يصح ولا يقبل من غير
المسلم ولو بالعرض كالمرتد باستخفاف ونحوه ولا من غير العاقل
وغير المختار وغير الناوي لقوله ع لا عمل الا بالنية وكلما هو

من موانع الصحة في كلي العبادات كالكفر والجنون والاضطرار
والرياء والعجب والسمعة مانع من صحة تلك العبادة ايضاً وكل ما
هو من شرط القبول وترتب الثواب والخواص والفوائد والعوائد
في مطلق العبادات كالتقوى والخلوص وملكة العدالة وترك
الكبائر والاصرار على الصغائر ومخالفة المروة وعدم موانع
القبول والثواب والخواص فوجوده ايضاً شرط القبول وعدمه
من موانعه فيما نحن فيه لعموم الحصر والشرطية من قوله تعالى انما
يتقبل الله من المتقين ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
واما خلو الذمة عن واجباتهم وعن كون تلك العبادة في
ضمن الكذب والغناء والشبير والطبل والرقص والدف او
العود والمزمار والناقوس والشيبور وسائر اسباب الفجور او في ضمن
المكان والزمان او اللباس المغصوب والحرام فايضاً من شروط
الصحة على القول باقتضاء الامر النهي عن الضد وامتناع
اجتماع الامر والنهي في شيء واحد والا فهو من شروط القبول
والكمال وترتب الثواب والفوائد ومن جملة الفروع المتفرعة
على ما عرفت من تعبدية البكاء والابكاء انه يعتبر فيه ما يعتبر
في سائر العبادات من وجوب الاقتصار فيه بحسب الكم والكيف

على قدر المأثور والمتلقّى من الشّارع كمّاً وكيفاً لتوقيفيّة العبادات كلّية وبطلان التّشريع فيها كمّاً وكيفاً بزيادة ونقيصة عن الموظّف المأثور المتلقّى من الشّارع والجاعل في كلّ من المبكي والباكي والبكاء والابكاء امّا المبكي والباكي فالقدر المسلّم المتيقّن تلقّيه كمّاً وكيفاً من اوصافهما واحوالهما هو الاتّصاف بالتّقوى وملكة العدالة من ترك الكبائر والاصرار على الصّغائر ومخالفة المروّة فلم يعلم الاذن والرّخصة لغير المتّقي والعادل لما عرفت من اصالة التّوقّف في كلّ العبادات وعدم اطلاق في مطلقاتها لورودها مورد تشريع الحكم لا اطلاقه لعدم تلقّي الرّخصة من الشّارع لغير المتّصف بوصف التّقوى والعدالة مضافاً الى ما عرفت من انّه لو كان لمطلقات الباب وعموماته اطلاق وعموم لكفى في تخصيصها وتقييدها اطلاق الحصر من قوله تع إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ وعموم لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى وعموم لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى هذا كلّه مضافاً الى حكم العقل والعقلاء بانّ المعروف بقدر المعرفة والاحسان بقدر الايمان والكرامة على قدر السّلامة والرّحمة والنّعمة على قدر الحرمة

والامتنانات

والامتنانات والاباحات والتّوسّعات على قدر اللّياقات والقابليّات والاستعدادات الخاصّة المخصوصة في سرّ الشّريعة المطهّرة بالموصوف بالتّقوى وملكة العدالة على قدر مراتبهم المختلفة دون غيرهم بل الاولى والاحوط والاشبه باصالة التّوقيف في مطلق العبادات وقاعدة تقدير الامتنانات والكرامات على قدر الحرمات والقابليّات والاحترامات واللّياقات انّما هو اعتبار الاذن والاستجازة خصوصاً في الابكاء والمبكي ممن يتّصل اجازته باجازة من له تلك الكلّية بالخصوص او العموم لعموم قوله تع لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وعموم قوله تع لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا بناءً على تعميم البيوت لبيت السّعادة والدّين لا خصوص بيت الحجارة والطّين او بالفحوى والاولويّة وعموم قوله ع لا تعلّموا العلم لغير اهله فتظلموه ولا تمنعوه من اهله فتظلموهم بناء على تعميم العلم او تعليمه لذكر العزاء والابكاء او دلالته عليه بالفحوى والاولويّة وعموم قوله تع إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ
مِنْهُمْ بناءً على تعميم الأمر ودلالة الفحوى والأولويّة وعموم
لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا بناءً
على تعميم الدّعاء للنّداء والتّعزية والعزاء والفحوى والأولويّة
وبفحوى ما ورد من الاستيذان لدخول كلّ مشهد من مشاهد
زياراتهم ونصوص ما من ملكٍ يهبط الى الارض في شيء من
الأمور من قبض روح او نفخ روح او بسط رزق الّا ويأتي الأمام
بامر الملك العلّام فيستأذنه فيما امر ويسلّم عليه ثمّ يذهب
فيما امر كما هو معنى الأمامة والخلافة وصاحب الأمر واولى الأمر
وتنزّل الملآئكة والرّوح فيها من كلّ امر وبفحوى قوله لمن
كان يجيد الطّعام في سفر زيارة الحسين ع وانتم لا تزورون
خير من ان تزورون فانّه يدلّ بالفحوى على تبعيّة ذي المقدّمة
للمقدّمة في المرجحيّة كالعكس وهو تبعيّة المقدّمة لذي
المقدّمة في الرّجحان وبسيرة العلمآء والمحدّثين طرًّا خلفًا عن
سلفٍ على الاجازة والاستجازة في مطلق الرّواية ففيما نحن فيه
من العبادة اولى وفحوى ما هو المعهود من اصحابهم من الاصرار
والالحاح على الاستيذان والاستجازة في الجهاد ففيما نحن

فيه اولى بل الأولى والأحوط والأشبه باصالة التّوقيف في
مطلق العبادات وقاعدة تقدير الاستئنافات والكرامات و
الرّحمات على قدر القابليّات واللّياقات والاحترامات في كلّ
السّعادات مضافًا الى اعتبار ما ذكر من تحصيل خلوص النّيّة
والقابليّة بالتّقوى والعدالة والاستجازة اعتبار الخلوّ من
الحدث والكسالة سيّما من الحدث الأكبر والجنابة في المبكي
والباكي لفحوى قوله تع لَا تَقْرَبُوا الصَّلَوةَ وَانْتُمْ سُكَارَى حَتَّى
تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا الَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وفحوى
لَا يَمَسُّهُ الَّا الْمُطَهَّرُونَ وقوله لمن استأذنه الدّخول عليه وفيهم
جنب هكذا يؤتى بيوت الانبيآء بناء على تعميم البيوت لبيوت
الدّين والأمام المبين لا بيوت الحجارة والطّين واه امّا يعتبر
في البكآء والابكآء مضافًا كلّما اعتبر في الباكي والمبكي من
الخلوص والخصوص وصفة التّقوى وملكة العدالة والأذن
والاستجازة والطّهور والحضور وتحصيل الأقبال والخضوع
والأذلال والأنفعال ورفع الحدث والخبث والكسل والفشل
فالأولى والأحوط والأشبه باصالة التّوقيف في مطلق العبادات
وقاعدة التّقرير والتّقدير في كلّي الكرامات والامتنانات والتّوسّعات

على خصوص قدر اللياقات والقابليّات هو اعتبار الاقتضاء
على خصوص المتلقّي كمّاً وكيفاً من الله تعالى واحد المعصومين
عليهم السّلام في كيفيّة البكاء والأبكاء على النّحو المأثور
بلا زيادة ولا قصور في الآيات القرانيّة والنّصوص المعتبرة
النّبويّة والوصويّة دون التّعدّي والتّخطي عن الموظّف
المذكور وما يوافق المشهور الى حكايات لسان الحال وشذوذ
المقال واضعاف الأقوال ومجعولات الجهّال وما يلزم منه
المحال والأشكال والأضلال ممّا ينافي اصول المذهب ومحكمات
الكتاب كما لا يخفى على اولى الألباب **باب** انّ اوّل ما خلق
الله انّما هو نور النّبيّ ص وعترته الطّاهرة وانّهم العلل المادّيّة
والغائيّة والصّوريّة لجميع الخلائق والمخلوقات في جميع العوالم
والمعلولات قبل الارضين والسّموات بالأدلّة الثّلاث من الكتاب
ما ورد في تفسير قوله تع في سورة النّور اَللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰاتِ وَ
الْاَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الآية انّه مثل ضرب الله
تع لنا مثل نُورِهِ قال محمّد كَمِشْكوٰةٍ قال صد محمّد فيها مصباح قال
فيه نور العلم يعني النّبوّة اَلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ قال علم رسول الله
صد الى قلب عليّ اَلزُّجَاجَةُ كَاَنَّهَا قال كانّه كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ

مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ قال عليه السلام
ذلك امير المؤمنين عليّ ابن ابيطالب لا يهوديّ ولا نصرانيّ
يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ قال يكاد العلم يخرج من
فم العالم من آل محمّد من قبل ان ينطق به نور على نور قال الأمام
في اثر الأمام وفي معناه اخبار اخر **وامّا من السّنّة** فيكفي
ما استفيض وتواتر في العوالم والبحار مسنداً عن سلمان الفارسي رض
قال قال رسول الله يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني
فَاَطَعْتُهُ وخلق من نوري عليّاً فدعاه الى طاعته فاطاعه
وخلق من نوري ونور عليّ فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق منّي
ومن عليّ ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعا فسمّا
نا الله عزّ وجلّ بخمسة اسماء من اسمائه فالله المحمود وانا محمّد
والله العليّ فهذا عليّ والله فاطر وهذه فاطمة والله ذو الاحسان
وهذا حسن والله المحسن وهذا الحسين ع ثمّ خلق من نور
الحسين ع تسعة ائمّة فدعاهم فاطاعوا قبل ان يخلق الله سماءً
مبنيّة او ارضاً مدحيّة او هواءً او ماءً او ملكاً او بشراً وكنّا
بعلمه انواراً نسبّحه ونسمع له ونطيع **وايضاً** فيها مسنداً عن
ابن مسعود انّ الله خلقني وخلق عليّاً والحسن والحسين ع من نور

قدسه فلما اراد ان ينشئ خلقه فتق نوري خلق منه السموات
والارض وانا والله اجل من السموات والارض وفتق نور علي وخلق
منه العرش وعلي والله اجل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن
وخلق منه الحور العين والملائكة والحسن والله اجل من الحور العين
والملائكة وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم والحسين
والله اجل من اللوح والقلم وايضا فيها مسندا عن الصادق ع
قال قال ص ان الله خلق اربعة عشر نورا من نور عظمته قبل
خلق العالم باربعة عشر عام وهي ارواحنا فقيل له يابن رسول
الله عدهم باسمائهم فمن هؤلاء اربعة عشر نورا فقال محمد و
علي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام
تاسعهم قائمهم ثم عدهم باسمائهم ثم قال نحن والله الاوصيا
الخلفاء من بعد رسول الله ص وفي البحار ايضا مسندا الى ابي
جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق
محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين فمكثوا الف دهر ثم خلق
جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض
امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن ولن
يشاؤا الا ان يشاء الله تبارك وتع ثم قال يا محمد هذه الديانة

الدن

التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق
خذها اليك يا محمد وفيه ايضا عن انس عن النبي ص ان الله
خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق آدم
حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور
ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان
بدء خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا
تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا
ثم خلط النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن و
الحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس
فلما اراد الله تع ان ينشأ خلقه فتق نورا فخلق منه العرش
فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش
ثم فتق نور اخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور
علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملائكة ثم فتق
نور ابنتي فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض
من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة
افضل من السموات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق
منه الشمس والقمر والشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور

الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين ع فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ع ونور ولدي الحسين ع من نور الله وولدي الحسين ع افضل من الجنة والحور العين الى غير ذلك من نصوص اهل بيت الوحي الصحيحة الصريحة المتواترة في ان اول الموجودات انما هي انوارهم وارواحهم وانهم المصدر الاول ومن انوارهم فتق وصدر واوجد وخلق سائر الموجودات العلوية والسفلية وجميع ماسوى الله ~~وماسوى الله~~ من العوالم من البدء الى الختم وانهم العلل الغائية والمادية و الصورية لها وهذا هو الصحيح الصريح بالخصوص من النصوص الذي عليه المليون الاماميون من المحكمات الراجع اليها سائر النصوص المتشابهات في كون اول ما خلق الله هو الماء او الهواء او النار او النور او الظلمة او العقل او العلم بحمل الظاهر على الاظهر والمطلق على المقيد او حمل الاولى على الاول الاضافي منها لا الحقيقي **باب** كفر قاتليه وظالميه وشدة عذابهم و وجوب اللعن عليهم وعلى اشياعهم واتباعهم واخر تابع لهم على ذلك فمن الكتاب يكفي عموم قوله تع وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا

فجزاؤه

فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا الاية وعموم قوله تع في الاحزاب إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وعموم قوله تع ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ وعموم قوله تع في البقرة وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وفحوى قوله تع في البقرة وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وفحوى قوله تع فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ وعموم تعليل قوله تع في المائدة لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ بقوله تع ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا

لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وفي البحار
باسناده الى كعب يقول اول من لعن قاتل الحسين ع ابراهيم الخليل
وامر ولده بذلك واخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى
بن عمران وامر امته بذلك ثم لعنه داود وامر بني اسرائيل بذلك
ثم لعنه عيسى واكثر ان قال يا بني اسرائيل العنوا قاتليه وان
ادركتم ايامه فلا تجلسوا عنه فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء
مقبل غير مدبر وكاني انظر الى بقعته وما من نبي الا وقد زار
كربلاء ووقف عليها وقال انك لبقعة كثير الخير فيك يدفن
القمر الازهر وباسناده عن الصادق ع قال قال رسول الله ص
ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب
بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله و
المتسلط بالجبروت ليذل من اعزه الله ويعز من اذله الله و
المستأثر بفيء المسلمين المستحل له وفي البحار وغيره عن الرضا ع
من نظر الى الفقاع او الشطرنج فليذكر الحسين ع وليلعن يزيد
وال يزيد يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم
وعنه ايضا ع قال رسول الله ص ان قاتل الحسين ع في تابوت من
نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل

من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار
الى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع
جميع من شايع على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عليهم
الجلود حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون
من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار

وفي الباب

وساوس من الشيطان على ضعفاء الايمان تارة بمنع دلالة
النصوص على كفر الظلمة والقتلة مطلقا واخرى بانه لو سلم فانما
يسلم دلالتها على كفر ظلمته وقتلته بالخصوص لا العموم الشامل
لمطلق الظلمة حتى التابعين وتابع التابعين الى يوم الدين
وثالثة بانه لو دل على كفرهم وعظم ذنبهم فما الوجه والحكمة في
انظارهم وامهالهم وعدم تعجيل عقوبتهم بالمسخ والحرق والغرق
الجاري عليه عادة الله في الامم السالفة كما اغرق قوم فرعون
وامة نوح بدعاء انبيائهم والذين اعتدوا في السبت فقلنا
لهم كونوا قردة خاسئين وعاقري ناقة صالح فدمدم عليهم
ربهم بذنبهم فسواها وفي تفسير لعن الذين كفروا من بني
الاية ان داود لما لعن الذين اعتدوا في سبتهم مسخوا قردة
وعيسى ع لما لعن الذين كفروا بعد نزول المائدة عليهم مسخوا

خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ومع ذلك كيف لم يعجّل عقوبة
قتلة الحسين وظالميه **والجواب** امّا عن الأوّل فبوضوح
انّ كلاً من تلك النصوص وان لم يدلّ بنفسه وبالمطابقة على
كفر قتلته وظلمته الّا انّها بالمجموع ومن حيث المجموع تدلّ عليه
عرفاً بالالتزام لملازمة آية الخلود وسوء العاقبة ووعيد
الانقلاب وتراكم اللعن من كلّ جانب ووعيد سوء الحساب
للكفر اليقيني البديهي فعلاً او عاقبة ومآلاً **وعن الثّاني**
بعموم النّصوص خصوصاً نصوص الكتاب وعدم المخصّص و
اصالة عدمه بل الدّليل على عدمه من العقل المستقل على عموم
من العقل المستقلّ على قبح الظّلم الآبي من التخصيص قطعاً
مضافاً الى تصريح الكتاب بالتّعميم لقوله تع احشروا الّذين ظلموا
وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى
صراط الجحيم وقفوهم انّهم مسئولون ما لكم لا تناصرون
ومفهوم قوله تع فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وعموم
تشبيه الكافرين بالظّالمين في قوله تع والكافرون هم الظّالمون
وعموم تعليل اللعن والكفر في قوله تع لعن الّذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود الآية بقوله ذلك بما عصوا

وكانوا

وكانوا يعتدون وقوله في الصّافي عن القمي عن الصّادق انّه
سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السّلطان ويعملون
لهم ويحبّون لهم ويتولّونهم قال ع ليس هم من الشّيعة ولكنّهم
من اولئك ثمّ قرء لعن الّذين كفروا الآية وقوله في الرّسائل
العامل بالظّلم والمعين له والرّاضي به شركاء كلّهم الى غير
ذلك من النّصوص المستفيضة بل المتواترة الصّريحة على عموم
حرمة الظّلم وان سوء عاقبته الكفر به او سوء عاقبة وعقوبة
من الكفر مضافاً الى الأجماع والعقل المستقلّ الآبي من تخصيص
قبح الظّلم بشخص دون شخص ولا بزمان دون زمان ولا بمكان
دون مكان وحسبك شاهداً قطعيّاً على عموم قبح الظّلم و
امتناع تخصيصه بظلم المخالفين بل وتعيين التخصيص
في عمومات غفران الذّنوب لشّيعة واعداد الشّفاعة الكبرى
لاهل الكبائر منهم بخصوص المحصور بقوله تع انّما التّوبة
للّذين يعملون السّوء بجهالة ثمّ يتوبون من قريب كما في حسنة
ابن ابي عمير عن الكاظم ع لمّا قال قال رسول الله انّما شفاعتي
لاهل الكبائر من امّتي وامّا المحسنون فما عليهم من سبيل قال
ابن ابي عمير قلت يا بن رسول الله كيف يكون الشّفاعة لاهل

الكبائر والله تعالى يقول وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ومن
ارتكب الكبائر فليس بمرتضى قال يا ابا احمد ما من مؤمن
يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي ص كفى
بالندم توبة وقال ع من سرته حسنته وساءته سيئته فهو
مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن فلم يجب له
الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع قلت فكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على
ذنب يرتكبه فقال ع يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من
المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا انه ندم على
ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومن لم
يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن
لعقوبة ما ارتكب لو كان مؤمنا بالعقوبة لندم الحديث
فان هذا التعليل دليل صريح في تخصيص غفران الشيعة و
شفاعة اهل الكبائر منهم بالتائبين منها فورا من غير اصرار
ولا مهلة وان غير النادم المصر ولو على الصغيرة دون الكبيرة
بل ولو بمجرد العزم على المعصية بل ولو بمجرد عدم الندم فورا
وتسويف التوبة فعلا مأمون من الوعيد وغير مؤمن بالمعاد

وهو كفر وارتداد وهذا من جملة ما يقصم الظهور ولم يبق في
تلك العمومات غرور ولا سرور **واما الجواب عن الثالث**
فبما في العوالم والبحار باسنادهما الى علي بن الحسين ع لما ذكر له
من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل قال ان الله تعالى مسخ اولئك
القوم لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله يكون حال من
قتل اولاد رسول الله وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم
يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف
اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا
منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل
الحسين ع باطلا فهو اعظم من صيد السمك في السبت فما كان
يغضب على قاتليه كما غضب على صياد السمك قال علي بن
الحسين ع قل لهؤلاء النصاب فان ابليس معاصيه اعظم من معاصي
من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون
ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء
الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات واهمل ابليس مع
ايثاره لكشف المخزيات الا كان ربنا حكيما بتدبيره وحكمه فيمن
اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت

وهؤلاء القاتلون للحسين ع يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى
بالصواب والحكمة لا يسئل عمّا يفعل وعباده يسئلون باب
الآيات الواردة في تعزية الله انبيائه بعزاء الحسين عليه السلام
واخباره بشهادته وطلب الله بثاره وتذكّر مصيبته وتشكّر
شهادته وبيان سوء عاقبة ظلمته وعقوبة قتلته ليقتدى باثاره
ويهتدى بانواره ويقتفى باطواره ويتحذّر من اغياره ويؤخذ
بشعاره ودثاره منها ما في البحار والعوالم وعن صاحب الدّر الثمين
في تفسير قوله فَتَلَقّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ انه رأى في ساق العرش
اسماء النبيّ والائمة ع فلقّنه جبرئيل يا حميد بحقّ محمّد ص يا
عالي بحقّ علىّ يا فاطر بحقّ فاطمة يا محسن بحقّ الحسن والحسين ع
ومنك الاحسان فلمّا ذكر الحسين ع سالت دموعه وانخشع قلبه
وقال اخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي و
قال جبرئيل ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب
فقال يا اخي وما هي قال يُقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس
له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول واعطشاه واقلّة
ناصراه حتّى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان فلم يجبه
احد الا بالسيوف وشرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه

يَنْهَبُ رَحْلَهُ اَعْدَآئُهُ وَتُشْهَرُ رُؤُسُهُمْ هُوَ وَاَنْصَارِهِ فِي الْبُلْدَانِ
وَمَعَهُمُ النِّسْوَانِ كَذَلِكَ سبق في علم الواحد المنّان فبكى آدم و
جبرئيل بكاء الثكلى حكمة قوله واعطشاه واقلّة ناصراه ليس
معناه سقي العطشان ونصر الابدان كما يزعم في الظاهر لاستغناء
مراتب الامامة عن مناقص الحاجة الى الامّة بل المقصود منه
بدلالة الاقتضاء والشاهد الحال القطعي في داعي الله طلب
ماء حيوة الايمان ونصرة دين الرحمن واحياء شريعة الاسلام
وانقاذه من ايدي الظلام الى قيام يوم القيام ولكن لمّا كان
هذا المعنى الواقعي مسبّبا ومعلولا عن ذلك المعنى الظاهري
اقيم السبب مقام المسبّب والعلّة مقام المعلول كما لا يخفى
على ارباب العقول ثمّ انّ معنى تلقّي الكلمات كما عن الشيخ الي
علىّ هو الاخذ والقبول والعمل بها على سبيل الطاعة والرغبة
لا بمجرّد التكلّم باللسان ولا مع الاذعان بالجنان فقط ولا مع
العمل بالاركان مطلقا باي وجه اتّفق ولو على وجه التوصّل
بل انّما هو على وجه الاقرار باللسان والاذعان بالجنان والعمل
بالاركان على وجه التعبّدية المحضة المعتبر في صحتها وقبولها
جميع ما اعتبر في سائر العبادات من شرطها وشروطها المتقدمة

هذا على قرائة رفع ادم ونصب كلمات واما على قرائة العكس
فالمعنى ان الكلمات استقبلت ادم بان بلغته ثم ان تفسير الكلمات
باسماء النبي والائمة لا ينافي ما قيل من انها قوله تعالى ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين او قوله
تعالى لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت ولو اغمضنا من ترجيح الاول بتفسير اهل البيت ورجحنا
غيره بموافقة العامة والتقية لان للقران بطونا سبعة او
سبعين ومنها قوله تع وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
الاية وفي تفسير الامام انها اسماء انبياء الله واوليائه و
عتاة اعدائه وما من امة الا وعرضت اشباحها على ادم في
عالم الذر فلما نظر اليها رأى اختلافها ونفاقها وشدة طلبهم
الدنيا قال ما بال اكثر الامة المرحومة عن جميع سعاداتها محرومة
وبالشقاوات موسومة فنودي يا ادم اختلفوا فنافقوا وسيظهرون
الفساد في الارض كفساد قابيل في قتل هابيل فانهم يقتلون
فرخ حبيبي محمد المصطفى فاراه وقعة كربلاء ومصرع قتلهم
سيد الشهداء وما فعلوا به من الظلم والجفاء فنظر ادم الى

هؤلاء

هؤلاء الاشقياء فرأى وجوههم مسودة فدعى الله عليهم بالانتقام
كما قتلوا ابن خير الكرام **حكمة**: التفسير المقدم عن الامام لا ينافي
سائر ما نقل عنه ايضا من انها اسماء كل شيء من الجبال و
البحار والاودية والنباتات والحيوانات لما تقدم من ان
للقران بطونا مضافا الى ان التفسير الاول هو الارجح والاوفق
بمذهب اهل البيت ومقام الامتنان والتفضيل وبحال المفضل
والمفضل عليه وبرجوع ضمير من يعقل الى الاسماء بقوله ثم
عرضهم على الملائكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء ثم المراد
من تعليمه الاسماء ليس تعليم خصوص الفاظها الدالة على معانيها
فقط لرجوعه الى تعليم اللغة وعدم صلوحه بمقام الامتنان والتفضيل
ولا بحال المفضل والمفضل عليه بل المراد تعليم حقائق الاشياء
وعللها الاربع الفاعلية والمادية والصورية والغائية و
جميع اسبابها وموادها وذواتها وكيفياتها وكيفيات صنعها
وما يصنع منها وفيها وعليها وبها ولها ومعها وما يترتب عليها
من مصالحها ومنافعها وخواصها وفوائدها ومضارها و
مفاسدها ومصلحها ومفسدها واثارها وعلائمها وتركيبها
وجميع ما يتعلق بها وانما سميت هذه المسميات اسماء مجازا

من باب اطلاق السبب وارادة المسبب ومن جهة مشاركتها
الاسماء فى الدلالة وان كان دلالة الاسم على المسمى بالوضع
واللزوم ودلالة المسمى على الاسم بالذات والعقل والان و
انما عبر عنها فى بعض النصوص باسماء الله والاسماء الحسنى
وكلمات الله العليا وفى اصطلاح قوم بالعقول باعتبار انها
مسببة عن تلك الاسباب ومربوبات تلك الارباب ومظهر
الظواهر والصفات التى بها خلقت وبها قامت وبها رزقت
وانما اضيف فى النص المتقدم تارة الى المخلوقات كلها لان
كلها مظاهر تلك الاسماء الحسنى والكلمات العليا التى فيها
ظهرت صفاتها منفردة فى الجملة واخرى الى الاولياء لان
كلهم مظهر مظاهرها التامة الجامعة لجميع صفاتها الكاملة
بالجملة على الوجه الاجمع الاتم الاكمل الاعم وبتلك العلاقة
الظاهرة والمظهرية او السببية والمسببية يصح التعبير عن
المسميات بالاسماء وبالعكس قال الصافى وانما يقول
بالسببية من لم يفهم العينية وفيه ان فهم العينية مستلزم
المحاذير وحدة الوجود وحلول المعبود فى كل شاهد ومشهود و
اتحاده مع كل موجود وهو باطل ومردود قال ايضا تعميم علم

ده مسند الى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى
استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات
بخلاف الملائكة وانما لم يعرفوا حقايق الاشياء كلها
لاختلافها وتباينها وكونها وحدانية الصفات اقول
فيه ايضا ان اختلافات المعلومات وتباينها واتحاد صفة
الملائكة وبساطة ذاتهم لا تقتضى انتفاء علمهم ومعرفتهم
بتلك المعلومات ولا انتفاء صدور الفعل المتعدد منهم ولا
انتفاء التباغض بينهم ولا استحالة المعصية ومجبولية
الطاعة فيهم لانتقاض ذلك كله باتحاد ذات البارى ووحدته
ووحدانية ذاته من جميع الجهات مع علمه المطلق المحيط
بجميع الاشياء بالغاية وصدور المختلفات المتعددة عنه
الى غير النهاية وبعدم اتحاد بنى نوع الانسان ووجود
الخلط والتركيب فى جبلتهم مع وجود علم الغيب والعصمة
واستحالة التباغض والمعصية فى خلفائهم والعكس والضد
والمخالفة فى غير خلفائهم واما ما يقال فى توجيههم وتوجيه
اثبات العقول العشرة ايضا بان الواحد من جميع الجهات لا
يصدر منه الا الواحد كمزاج النار والنار حيث لا يصدر

منه الّا الحرارة والاحراق والمائية والبلّ بالعكس ففاسد
امّا اجمالاً ونقضاً فبانّ استلزام وحدة الفاعل وحدة الفعل
وتركيبه لتعدّده يستلزم الجبر والتكليف بما لا يطاق
المستحيل عقلاً ونقلاً واما حلاً وتفصيلاً فاولاً بانّ ملازمة
وحدة الفاعل لوحدة الفعل وتركيبه لتعدّده انما يتمّ في
الطبائع الاوليّة لا مواليدها فضلاً عن مواليد مواليدها
كما هو المفروض وثانياً لو سلّم فانما يتمّ في الفاعل الموجب لا
المختار والاقتضاء القهري لا الشعوري فتلخص ممّا ذكرنا انّ السّر
والحكمة في تخصيص العلم والرسالة والرياسة بادم ع دون
الملائكة ليس ما ذكر بل قوله اللّه اعلم حيث يجعل رسالته
ورياسته ثمّ المراد بتعليم ادم ايجاده عالماً لا تعليمه بعد
ايجاده جاهلاً لاستلزامه النقص في عالم الوجود المستحيل
عقلاً فيمن اصطفاه خليفة في ارضه وحجّة على خلقه ومرآة
لكمالاته ومظهراً لصفاته وظلاً ظليلاً لذاته ودليلاً على
قدرته واحكاماً لصنعته ومحاسن حكمته فقوله تع وعلّم ادم
ويريد اللّه ليذهب عنكم الرجس اهل البيت مثل قوله
فجعلناه سميعاً بصيراً يعني اوجدناه سميعاً بصيراً مثل قولهم

ضيّق فم الركيّة يعني اوجده ضيّقاً لا احدث فيه صفة الضيق
بعد ايجاده وسيعاً ومن هنا يعلم وجه افضليّة رتبة العلم
واسبقيّته على جميع الكمالات وسببيّته لمنتهى الغايات و
اقصى درجات السعادات ومناصب الرسالات والرياسات و
الخلافات ومراتب العصمة عن جميع الخساسات والشبهات و
الزلات ومنها ما في البحار والعوالم والصافي عن الاكمال
مسنداً الى القائم ع عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف
من انباء الغيب اطّلع عليها عبده زكريّا قصّها على محمّد و
ذلك ان زكريّا سئل ربّه ان يعلّمه اسماء الخمسة فاهبط عليه
جبرئيل فعلّمه ايّاها فكان زكريّا اذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة
والحسن ع سرّي عنه همّه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين خنقته
العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا
ذكرت اربعة منهم تسلّيت باسمائهم من همومي واذا ذكرت
الحسين ع تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأ اللّه تعالى عن قصّته
بقوله كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة
الطاهرة والياء يزيد وهو ظالم الحسين ع والعين عطشه والصاد
صبره فلمّا سمع ذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع

فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان
يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه
الرزية بفنائه الهي انلبس عليًا وفاطمة ثياب هذه المصيبة
الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتها ثم كان يقول الهي ارزقني
ولدًا تقر به عيني على الكبر واجعله وارثًا وصيًّا واجعل محله
مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به
كما تفجع محمدًا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان
حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك بيان يسري بضم السين
وكسر الراء المشددة انكشف والبهرة بالضم تتابع النفس
عند السعي الشديد والنهيج وزفر اخرج نفسه بعد مده اياه
والزفرة ويضم التنفس كذلك حكمة تفسيره بما تقدم لا ينافي
تفسيره من القمي باسماء الله المتقطعة وعن المعاني عن الصادق
بالكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد وعنه كاف
لشيعتنا هاد لهم ولي لهم عالم باهل طاعتهم صادق لهم
وعده كما في الدعاء يا كهيعص لما عرفت من ان للقران
بطونًا ومنها قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا ووحينا
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وفي العوالم والبحار

عن النبي صلى الله عليه واله لما اراد الله ان يهلك قوم نوح
اوحي اليه ان اشق الواح الساج فلما شقها فهبط جبرئيل
ومعه تابوت بها مائة الف مسمار وتسعة وعشرون الف
مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة الى ان بقيت خمسة مسامير
فضرب بيده الى مسمار فاشرق بيده واضاء كما يضيء الكوكب
الدري في افق السماء فتحير نوح فانطق الله المسمار بلسان
طلق فقال انا على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله صلى الله
عليه واله فهبط جبرئيل فقال له نوح يا جبرئيل ما هذا
المسمار الذي ما رايت مثله فقال هذا باسم سيد الانبياء
محمد بن عبد الله اسمره على اولها على جانب السفينة الايمن
ثم ضرب بيده مسمار ثان فاشرق وانار فقال نوح ما هذا
المسمار فقال هذا مسمار اخيه وابن عمه سيد الاوصياء علي
بن ابي طالب فاسمره على جانب السفينة الايسر في اولها ثم ضرب
بيده الى مسمار ثالث فزهر واشرق وانار فقال جبرئيل هذا مسمار
فاطمة فاسمره الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب الى مسمار رابع
فزهر وانار فقال جبرئيل هذا مسمار الحسن فاسمره الى جانب
مسمار ابيه ثم ضرب الى مسمار خامس فزهر وانار واظهر

النداوة فقال جبرئيل هذا اسمار الحسين ع فسمره الى جانب مسمار
ابيه فقال نوح ما هذه النداوة فقال هذا الدم فذكر قصة
الحسين ع وما تعمل الامة به اشكال فى الصافى عن عيون
اخبار الرضا قيل له لاى علة اغرق الله الدنيا كلها فى زمن
نوح وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فقال ما كان فيهم
الاطفال لان الله اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم
اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل وما كان الله
ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قومه فاغرقوا
بتكذيبهم لنبي الله نوح وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب
المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهد ومنها
قوله تع انَّ هٰذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم
فى العيون عن الرضاء قال لما امر الله تعالى ابرهيم ان يذبح
مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم ان
يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش
مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذى يذبح
اعز ولده عليه بيده ويستحق بذلك ارفع درجات اهل
الثواب على المصائب واوحى الله اليه يا ابرهيم من احب خلقى

اليك فقال يا رب وما خلقت خلقا هو احب الى من حبيبك
محمد فاوحى الله اليه هو احب اليك ام نفسك قال بل هو
احب الى من نفسى قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل
ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدى اعدائه اوجع لقلبك
او ذبح ولدك بيدك فى طاعتى قال يا رب بل ذبحه على يدى
اعدائه اوجع لقلبى قال يا ابرهيم فان طائفة تزعم انها من
امة محمد ستقتل الحسين ع ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما
يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطى فجزع ابرهيم لذلك
وتوجع قلبه واقبل يبكى فاوحى الله اليه يا ابرهيم قد فديت
جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على
الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على
المصائب وذلك قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم اشكال
اما على تفسير الفداء عن ذبح اسمعيل بذبح الحسين ع ولزوم
ان يكون الفداء اعظم من المفدى عنه فان ائمتنا اعظم من
اولى العزم من الرسل فكيف من غيرهم مع ان ظاهر لفظ الفداء
هو تعويض الشيء بما دونه فى الخطر والشرف لا بما فوقه
واما على تفسيره بذبح الكبش فما وجه عظمته من مثل

بواهب العظيم واجيب اما على الاول فبمنع الملازمة لا
بان الحسين ع لما كان من ولد اسمعيل فلو ذبح اسمعيل لم
يوجد نبينا ولا سائر الانبياء من ولد اسمعيل فاذا عوض
من ذبح اسمعيل بذبح واحد من اسباطه وهو الحسين فكانه
عوض عن ذبح الكل وعدم وجودهم بالكليه بذبح واحد
من اجزائه بخصوصه ولا شك ان مرتبة كل السلسلة اعظم
من مرتبة الجزء بخصوصه وثانيا بان الذي في التفسير المذكور انما
هو التفدية عن ذبح اسمعيل بجزعه على ذبح الحسين ع لا
بنفس ذبح الحسين ع حتى يلزم اعظمية الفداء من المفدي عنه
واما على التفسير الاخر فوجه عظمة الكبش ما ورد في الاخبار
من انه كبش املح ياكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في
سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع
قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم
انثى وانما قال الله تعالى كن فكان ليفدي به اسمعيل
وانه لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضان لفدا به اسمعيل
وان كلما يذبح بمنى فهو فدية ايضا لاسمعيل الى يوم
القيمة فكفى في عظمته اتصافه بتلك الصفات الكثيرة والضمائم

العديدة الاكيدة ومنها قوله تعالى في والصافات حكاية عن
ابرهيم فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ اِنِّي سَقِيمٌ كما عن الكافي
عن الباقر ع والصادق ع والله ما كان سقيما وما كذب وانما
عنى سقيما في دينه قال حسب فرأى ما يحل بالحسين فقال
اني سقيم لما يحل بالحسين ع حكمة وهذا التفسير لا ينافي
تفسيرهم الاخر من انه عنى سأسقم من باب كل ميت سقيم
يعني ان قومه لما سئلوه الخروج الى معبدهم وان يعيد معهم
وكان الصائمين منجمين واغلب سقامهم الطاعون ويخافون
العدوى فاعتذرهم على حسب زعمهم من مقتضيات النجوم ووجه
عدم المنافاة بين التفسيرين ما مر مرارا من ان للقران بطونا
مضافا الى اظهرية التفسير الاول دلالة واصحيته سندا
واوفقيته بمذهب اهل البيت ومنها قوله تعالى في سورة
مريم وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اِسْمٰعِيلَ اِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ
كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَكَانَ يَاْمُرُ اَهْلَهُ بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ وَكَانَ
عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا وفي الكافي انما سمي صادق الوعد لانه وعد
رجلا في مكان فانتظره سنة في ذلك المكان وفي البحار
مستفيضا عن العلل وغيره عن الصادق عليه السلام ان اسمعيل

الّذي ذكره في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل لم يكن اسمعيل بن
ابرهيم لانّ اسمعيل بن ابرهيم مات قبل ابرهيم وانّ ابرهيم كان
حجة الله قائما صاحب الشريعة فالى من ارسل اسمعيل اذن
قلت فمن كان قال ذلك اسمعيل بن حزقيل النبيّ ص بعثه الله الى
قومه فكذّبوه وقتلوه وسلخوا وجهه ورأسه فغضب الله عليهم
فوجّه اليه مطاطائيل ملك العذاب فأتاه وقال ربّك يقرئك
السّلام وامرني بطاعتك فمرني بما شئت من تعذيب قومك
قال لا حاجة لي في ذلك انّ لي اسوة بما يصنع بالحسين بن علي
واوحى الله اليه فما حاجتك يا اسمعيل قال ربّ انّك اخذت
الميثاق لنفسك بالربوبيّة ولمحمّد ص بالنبوّة ولاوصيائه بالولاية
واخبرت خلقك بما يفعل امّته بالحسين ع بن علي ع من بعد
نبيّها وانّك وعدت الحسين ع ان تكرّه الى الدّنيا حتّى ينتقم
بنفسه ممّن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا ربّ ان تكرّني الى
الدّنيا حتّى انتقم ممّن فعل بي ما فعل كما تكرّ الحسين ع فوعد الله
اسمعيل ذلك فهو يكرّ مع الحسين ع بن علي ع ومنها قوله تعالى
وكلّم الله موسى تكليما ومن جملة كلامه ما ارسله في المجمع
في حديث مناجاة موسى ع انّه قال يا ربّ لم فضّلت امّة محمّد

على

على سائر الامم فقال تعالى فضّلتهم لعشر خصال قال موسى ع
وما هي حتّى امر بني اسرائيل يعملونها قال الله تعالى الصّلوة
والزّكوة والصّوم والحجّ والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن
والعلم والعاشوراء قال موسى يا ربّ وما العاشوراء قال
البكاء والتّباكي على سبط محمّد والمرثيّة والعزاء على مصيبة
ولد المصطفى يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزّمان
بكى او تباكى وتعزّى على ولد المصطفى الّا وكانت له الجنّة
ثابتا فيها وما من عبد انفق من ماله في محبّة ابن بنت نبيّه
طعاما وغير ذلك درهما او دينارا الّا وباركت له في دار الدّنيا
الدّرهم بسبعين درهما وكان معافا في الجنّة وغفرت له
ذنوبه وعزّتي وجلالي ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه
في يوم عاشورا وغيره قطرة واحدة الّا وكتبت له اجر مائة
شهيد وفي البحار باسانيده قال رسول الله صلعم انّ موسى بن
عمران سئل ربّه عج فقال يا ربّ انّ اخي هرون مات فاغفر له
فاوحى الله عج اليه يا موسى لو سالتني في الاوّلين والآخرين
لاجبتك ما خلا قاتل الحسين ع بن علي ع فانّي انتقم له من قاتله
وروى في البحار ايضا انّ موسى بن عمران راه اسرائيل مستعجلا

وقد كسته الصفرة واعترى بدنه الضعف وحكم بفرائضه الرجف
وقد اقشعر جسمه وغارت عيناه ونحف لانه كان اذا دعاه
للمناجاة يصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى فعرفه اسرائيلي
ومن آمن به فقال يا نبي الله اذنبت ذنباً عظيماً فاسئل ربك
ان يعفو عني فانعم وسار فلما ناجى ربه قال له يا رب العالمين
اسئلك وانت العالم قبل نطقي به فقال تعالى يا موسى ما تسئلني
اعطيك وما تريد ابلغك قال رب ان فلاناً عبدك اسرائيلي
اذنب ذنباً ويسئلك العفو قال يا موسى اعفو عمن استغفرني
الا قاتل الحسين قال موسى يا رب ومن الحسين قال الذي مر
ذكره عليك بجانب الطور قال يا رب ومن يقتله قال يقتله امة
جده الباغية الطاغية في ارض كربلاء وتنفر فرسه وتحمحم وتصهل
وتقول في صهيلها الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها
فيلقى على الرمال من غير غسل ولا كفن وينهب رحله وتسبى
نسائه في البلدان ويقتل ناصروه وتشهر رؤسهم مع رأسه
على اطراف الرماح يا موسى صغيرهم يميته العطش وكبيرهم
جلده منكمش يستغيثون ولا ناصر ويستجيرون ولا خافر قال
فبكى موسى وقال يا رب وما لقاتليه من العذاب قال يا موسى عذاب

يستغيث

يستغيث منه اهل النار لا تنالهم رحمتي ولا شفاعة جده ولو لم
تكن كرامة له لخسفت بهم الارض قال موسى برئت اليك اللهم منهم و
ممن يرضى بفعالهم فقال سبحانه يا موسى كتبت رحمة لتابعيه
من عبادي واعلم انه من بكى عليه او ابكى او تباكى حرمت على
جسده النار وفي البحار باسناده الى الحسين بن ابي حمزة الثمالي
قال خرجت في اخر زمان بني مروان الى قبر الحسين بن علي مستخفياً
من اهل الشام حتى انتهيت الى كربلاء فاختفيت في ناحية القرية
حتى انتصف الليل اقبلت نحو القبر فلما دنوت منه اقبل نحوي
رجل فقال لي انصرف مأجوراً فانك لا تصل اليه فرجعت
فزعاً حتى اذا كان يطلع الفجر اقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه
خرج الي الرجل فقال لي يا هذا انك لن تصل اليه قلت له عافاك
الله ولم لا اصل اليه وقد اقبلت من الكوفة اريد زيارته فلا تحل
بيني وبينه عافاك الله وانا اخاف ان اصبح فيقتلوني اهل الشام
ان ادركوني ههنا فقال لي اصبر قليلاً فان موسى بن عمران
سأل الله ان يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي فاذن له
فهبط من السماء في سبعين الف ملك فهم بحضرته من اول
الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون الى السماء فقلت من

انت قال انا من الملآئكة الذين امروا بحرس قبر الحسينؑ
والاستغفار لزوّاره فانصرفت وقد كاد يطير عقلي لما سمعت
منه قال فاقبلت حتّى اذا طلع الفجر اقبلت نحوه فلم يحل بيني و
بينه احد فدنوت منه فسلّمت عليه فدعوت الله على قتلته و
صلّيت الصّبح واقبلت مسرعًا مخافة اهل الشّام ومنها ما في
البحار مستفيضًا في تفسير هذه الاية الم تر الى الّذين قيل لهم
كفّوا ايديكم مع الحسنؑ واقيموا الصّلوة فلمّا كتب عليهم
القتال مع الحسينؑ قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا
اخّرتنا الى اجل قريب وقوله ربّنا اخّرنا الى اجل قريب نجب
دعوتك ونتّبع الرّسل ارادوا تأخّر ذلك الى القائمؑ وفي
رواية اخرى في قوله تعالى كفّوا ايديكم واقيموا الصّلوة قال
نزلت في الحسنؑ بن عليؑ والله الّذي صنعه الحسنؑ كان خيرًا
لهذه الامّة ممّا طلعت عليه الشّمس والله لفيه نزلت هذه
الاية الم تر الى الّذين قيل لهم كفّوا الاية فلمّا كتب عليهم
القتال قال نزلت في الحسينؑ بن عليؑ كتب الله عليه وعلى
اهل الارض ان يقاتلوا معه قال ولو قاتل معه اهل الارض
لقتلوا كلّهم وفي رواية اخرى قيل لهم كفّوا ايديكم واقيموا الصّلوة

وآتوا الزّكوة انّما هي طاعة الامام فطلبوا القتال فلمّا كتب
عليهم مع الحسينؑ قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال ومنها
في البحار والصّافي عن الكافي وغيره مستفيضًا عن الباقرؑ و
الصّادقؑ في تفسير قوله تعم من سورة بني اسرآئيل ولا تقتلوا
النّفس الّتي حرّم الله الّا بالحقّ انّها نزلت في الحسينؑ
فقد قتلوه في اهل بيته بغير حقّ فانّ القتل بالحقّ فسّر باحد
ثلث كفر بعد الايمان او زنا بعد احصان او قتل مؤمن بالعمد و
العدوان من غير خطآء ولا نسيان قوله تعالى ومن قتل مظلومًا
اي بغير حقّ فقد جعلنا لوليّه سلطانًا اي تسلّطًا بالقصاص
والمؤاخذة فلا يسرف في القتل اي لا يقتل غير القاتل ولا يمثّل
بالقاتل قال نزلت في الحسينؑ المقتول مظلومًا هو الحسينؑ و
وليّه نحن والقائمؑ منّا انّه كان منصورًا يعني لا يذهب من الدّنيا
حتّى ينتصر برجل من آل رسول الله يملأ الارض قسطًا وعدلًا
كما ملئت ظلمًا وجورًا اذا قام طلب بثار الحسينؑ فيقتل حتّى
يقال قد اسرف في القتل قال ولو قتل اهل الارض به ما كان سرفًا
حكمة في هذا التّفسير ايمآء الى انه في قرآئة ثمّ فلا يسرف
بالضّمّ لا الجزم وهو لا ينافي قرآئة الجزم لما عرفت من انّ

القران ذي وجوه وبطون ومن جوامع الكلم واما توجيه نفي
السرف عن قتل القائم اهل الارض بما في بعض النصوص من
تخصيصه بقتل ذراري قتلة الحسين ع وتعليله برضائهم
بفعل آبائهم او بما احتمله المجلسي من تعليقه العموم بما لو انه
اشترك الجميع في دمه او رضوا به لم يكن في قتلهم سرف ففيه
ان غاية المشاركة في دم المقتول بالرضاء والقبول هو المشاركة
مع القاتل في نسبة القتل اليه وعقوبته لا في اصل القتل و
جواز القصاص منه فانه يعتبر في القصاص نصا وفتوى المماثلة
في الكم والكيف ولا يجوز التعدي فيه كما ولا كيفا من القاتل فضلا
عن غيره لانه سرف وتعد منهي عنهما بقوله تعالى فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولهذا لو اشترك
جمع في قتل واحد لم يجز القصاص بازيد من واحد فالاوجه في
التوجيه ابقاء نفي السرف في قتل القائم اهل الارض بقتل
الحسين ع على العموم وحمل ذلك منه على الحد وعقوبة
الرضاء بفعل القتلة او متابعتهم او مشابهتهم او موالاتهم
او التاسي بزيهم والاقتفاء بآثارهم والاقتداء باطوارهم
في محاربة المسلمين او مقاتلتهم او مغالبتهم بغير حق والظلم

والجور

والجور والعدوان عليهم او الحكومة والرياسة والسلطان عليهم
بغير عدل ولا حق كما هو دأب جميع من ترأس وتحكم وتسلط
على المسلمين بعد دولة بني امية بغير حق ولا عدل وديدنهم
من لدن زمان الاموية الى قيام القائم ع على تلك المتابعة
والمشابهة والموالاة والمشايعة لآل ابي سفيان كما يشهد على
صدق هذا التوجيه قوله تعالى وَمَن يَتَوَلَّهُم فَاُولٰئِكَ مِنهُم وَمَن
يَتَوَلَّهُم فَاُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَمَن يَفعَلهُ مِنكُم فَقَد ضَلَّ
سَوَاءَ السَّبِيلِ وقوله تعالى اُحشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَاَزوَاجَهُم
وَمَا كَانُوا يَعبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ فَاهدُوهُم اِلىٰ سَوَاءِ الجَحِيمِ
وقوله تع اِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ الآيات
ومما يشهد على صدق هذا التوجيه ندائهم بابلغ النداء
في لسان داعي الله الذي هو لسان الله بقوله عليه السلام
يا شيعة آل ابي سفيان مع ان اغلب هؤلاء المخاطبين قبل
الواقعة كانوا من شيعة ابيه امير المؤمنين ع بل وبعد الواقعة
ايضا ندموا ورجعوا في الحسين ع حتى قاتلوا وقتلوا في اخذ ثاره
سبعين الفا او مائة الف على اختلاف الروايات فلم يكن
صدق هذه المخاطبة الا من جهة محض المتابعة والمشابهة العامة

مساوي والطامة الكبرى السنة السيئة الجارية والبدعة الجارية في كل دولة باطلة وسلطنة جائرة تاستورثوه خلفاً عن سلف واستبعوه بعطف وعسف اذ لا يخلو الزمان الى يوم القيام من امام عادل وسلطان حق فكل من تامر بغير امره او تحكم بغير حكمه او انتصب بغير نصبه واذنه فقد خرج من الايمان ودخل في حزب الشيطان وشيعة ال ابي سفيان واخر تابعهم على ذلك وفيمن اسس اساس الظلم والجور عليكم وعلى اشياعكم واتباعكم ومما يصدق ذلك ايضاً قوله تعالى ومن قتل نفساً بغير نفس فكانما قتل الناس جميعاً الاية فاعتبروا يا اولي الابصار والشعور ان هذا المحذور ربما يقصم الظهور ويتفطر منه الجبال والصخور ولا يبقى لاحد غرور ولا سرور ولا مناص ولا قصور ولا عذر معذور في الرجعة والظهور وفي سؤال القبور وفي يوم النشور مخافة الشركة في الفجور وعقوبات اهل الزور بمتابعة الشيطان والخروج عن الايمان والدخول في شيعة ال ابي سفيان في الظلم والعدوان والحرمان والخسران واللحوق بالنيران بسيف امام العصر والزمان ومنها ما في البحار والصافي والمجمع عنهما في تفسير قوله تعالى

في سورة البقرة وَاِذْ اَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَائَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ اَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ اَقْرَرْتُمْ وَاَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ اَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ اَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ الى قوله تعالى اَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ الايات ففي الكافي عن الصادق في وجوه الكفر في القران قال الرابع من الكفر ترك ما امر الله وهو قوله تعالى وتكفرون ببعض قال فكفرهم بترك ما امر الله ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده وفي الصافي انها نزلت في ابي ذر وفيما فعل به عثمان بن عفان الى اخر القضية بطولها وفي البحار والصافي لما نزلت الاية في اليهود الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله قال رسول الله صلى الله عليه واله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب رومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا ان الله ويلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هادياً مهدياً

من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليآئه الى نار جهنم
الا ولعن الله قتلة الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن
لعنهم من غير تقية تسكتهم الا وصلى الله على الباكين على
الحسين رحمة وشفقة واللاعنين لاعدآئهم والممتلين
عليهم غيظا وحنقا الا وان الراضين بقتل الحسين شركآء
قتله وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم برآء
من دين الله الحديث ومنها ما في البحار والصافي والمجمع عنهما في
تفسير قوله تعالى في سورة التكوير وَاِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ
بِاَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ بفتح الميم والواو وهو الرحم والقرابة تسئل
قاطعها عن سبب قطعها وعنهما يعني قرابة رسول الله ومن
قتل في جهاده وفي مودتنا وولايتنا قال ع يقول اسئلكم عن
المودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم ومنها ما في البحار
والصافي مستفيضا عنهما في تفسير قوله تعالى في سورة الاحقاف
وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ اُمُّهُ كُرْهًا وَ
وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلٰثُوْنَ شَهْرًا حَتّٰى اِذَا بَلَغَ اَشُدَّهُ
وَبَلَغَ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً قَالَ رَبِّ اَوْزِعْنِيْ اَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيْ
اَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلٰى وَالِدَيَّ وَاَنْ اَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضٰهُ وَاَصْلِحْ

لِيْ فِيْ ذُرِّيَّتِيْ الاية من ان جبرئيل نزل على النبي ص فسلم عليه
وبشره بغلام اسمه الحسين ع ستلده فاطمة تقتله امتك فبكى
وقال لا حاجة لي فيه واخبر بذلك فاطمة فجزعت وشق عليها
وقالت لا حاجة لي فيه فحملته كرها ووضعته كرها لموضع اعلام
جبرئيل بقتله والا لم تر اما في الدنيا تلد غلاما تكرهه الى
ان عاد جبرئيل وقال ان ربك يقرئك السلام ويبشرك
بانه عوض الحسين ع من قتله ان جعل الامامة في ذريته
والشفآء في تربته واجابة الدعآء تحت قبته ولا يعد ايام
زائره من عمره فرضي ورضيت فاطمة بذلك وسكنت قال ع فلولا انه
قال عليه السلام واصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم
ائمة قال عليه السلام ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من انثى
بل كان يؤتى به النبي ص فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه
اليومين والثلث فنبت لحم الحسين ع من لحم رسول الله ودمه
ومنها ما في البحار والصافي والمجمع والكافي والقمي عنهما
في تفسير قوله تعالى في سورة الحج اُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقَاتَلُوْنَ بِاَنَّهُمْ
ظُلِمُوْا وَاِنَّ اللّٰهَ عَلٰى نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ اي رخص لهم في قتال المشركين
بسبب انهم ظلموا قال ع وكان المشركون يؤذون المسلمين

لايزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله ويشكون ذلك اليه
فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجروا واخرج
فانزل الله عليه هذه الاية بالمدينة وهي اول اية نزلت في
القتال قال عليه السلام نزلت في رسول الله وعلي وجعفر
وحمزة ثم جرت في الحسين ع حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام
فهرب الى الكوفة وقتل في الطف وقال الذين اخرجوا من ديارهم
بِغَيرِ حقٍّ اِلّا اَن يقولوا ربنا الله قال نزلت في المهاجرين علي
وجعفر وحمزة وجرت فينا الحمد وقال الذين اِن مكّنّاهم في
الارض اَقاموا الصلوة وَآتوا الزكوة وَامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر نحن هم وفينا اهل البيت نزلت وانما هو القائم
واصحابه اذا خرج يطلب الحسين ع وهو يقول نحن اولياء الدم
وطلاب الوتر يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر
الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما اماتت العتاة
الحق حتى لايرى اين الظلم ومنها مافي الصافي والبحار بل
اتفق عليه تفاسير الخاصة وجل العامة من تفسير قوله تعالى
في سورة بني اسرائيل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فِتنةً لِلناسِ والشجرةَ الملعونةَ في القرانِ ونخوفهم فما يزيدهم

الا طغيانا كبيرا من انه ص اصبح يوما كئيبا حزينا جزوعا لما رآ
في منامه من ان قرودا تصعد منبره بعده ويردون الاسلام
على ادبارهم واعقابهم القهقرى عشرة منهم من بني امية
وهم الشجرة الملعونة ورجلان من تيم وعدي اسسا ذلك ثم
وعليهما اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وهما المقصود بقوله
تعالى فِتنةً لِلناسِ فساء ذلك النبي صلى الله عليه وآله
واغتم غما شديدا لما اخبره الله بما يلقى اهل بيته من بعده
واهل مودتهم وشيعتهم من تلك الفتنة والشجرة الملعونة
في ايام طغيانهم وطغيان تابعيهم وتابع تابعيهم الى قيام
القائم ع ومنها ما في البحار والصافي عن الصادق عليه السلام
في تفسير قوله تعالى في سورة بني اسرائيل وقضينا الى بني اسرائيل
فِي الكتابِ لتفسدُنّ فِي الارضِ مرّتينِ ولتعلُنّ علوّا كبيرا
فَاِذا جاءَ وعدُ اولٰهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأسٍ
شديدٍ فجاسوا خلالَ الديارِ وكان وعدا مفعولا ثم رددنا
لكمُ الكرّةَ عليهم وامددناكم باموالٍ وبنين وجعلناكم
اكثر نفيرا من تفسيره الافسادين بقتل علي ع وطعن الحسين ع
والعلو الكبير بقتل الحسين ع عبادا اولي الباس بقوم يبعثهم الله

وهم اصحاب القائم فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه ووعد الله
بخروج القائم وردنا الكرة عليهم بخروج الحسين في سبعين من
اصحابه عليهم البيض المذهب حين كان الحجة القائم بين اظهرهم
ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجبيا على عينيه وعلى هذا التفسير
فيسمر قوله وقضينا الى بني اسرائيل الخ بانه اعلمنا بني اسرائيل
بافسادكم يا امة محمد ص الخ واما على تفسير العامة ففسر بانه اعلمنا
بافسادهم مرتين بقتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى والعلو
الكبير باستكبارهم عن طاعة الله وظلم الناس وعبادا اولي
باس ببخت نصر وجنوده ورد الكرة عليهم برد بهمن بن اسفنديار
اسرائهم الى الشام وتمليكه دانيال ووعد الآخرة بتسليطه الله
الفرس عليهم مرة اخرى الى غير ذلك بما لا يخفى ما فيه من التقبيح
بالرأي المنهي ومن الاستنصار لاوليائه باعدائه ببخت نصر
المجوسي ونحوه مع نسبتهم بقوله عبادا لنا الى نفسه تعالى الله
عن ذلك كله علوا كبيرا ومنها قوله تعالى في سورة المؤمن انا
لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد القمي يعني ائمة وعن الصادق ع ذلك والله في الرجعة
اما علمت ان انبياء الله كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة

من بعدهم

من بعدهم قتلوا ولم ينصروا ومنهم الحسين بن علي ع ولم ينصر بعد
والله لقد قتل قتلة الحسين ولم يطلب بدمه بعد وفي البحار
عن الصادق عليه السلام قتل بالحسين ع مائة الف وما طلب بثاره
علي بن الحسين ع قال ابن عباس اوحى الله الى محمد صلى الله عليه
وآله اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الف واقتل بابن بنتك
سبعين الفا قال خرجنا مع الحسين ع فما نزل منزلا ولا ارتحل
عنه الا وذكر يحيى بن زكريا ويقول من هوان الدنيا على الله
ان رأس يحيى اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وذلك ان
امرأة ملك بني اسرائيل كبرت وارادت تزويج بنتها منه
فاستشار الملك يحيى فنهاه عن ذلك فعرفت المرأة ذلك و
زينت بنتها وبعثتها الى الملك فذهبت ولعبت بين يديه
وقال لها الملك ما حاجتك قالت رأس يحيى بن زكريا
فقال الملك ما حاجتك يا بنية حاجة غير هذا قالت ما اريد
غيره وكان الملك اذا كذب فيهم عزل عن ملكه فخير بين ملكه
وبين قتله فقتل يحيى ثم بعث برأسه اليها في طست من ذهب
وامرت الارض فاخذتها وكان دمه يغلي في المدينة الى ان سلط الله
عليهم بخت نصر المجوسي فقتل عليه سبعين الفا حتى سكن

فاعۡ واللّٰه لايسكن دمي حتّى يبعث اللّٰه المهديّ فيقتل على دمي من
المنافقين الكفرة الفسقة سبعين الفاً وهذا معنى قوله تعالى
فلاعدوان الّا على الظالمين اي الّا على نسل قتلة الحسينؑ
وهنا وسوسة من وساوس الشيطان ربّما تسبق الاذهان
الضعيفة من الايمان بانّه ما الوجه والحكمة وما العلّة والبلاغة
في تخصيص كلام الحكيم والوحي القديم والقرآن الكريم بانباء
انبيآئه بخصوص هذه المصائب دون سائر مصائب انبيائه العظام
والجواب لصوا عن هذا الريب الارتياب اوّلا بقوله تعالى لايسئل
عمّا يفعل وهم يسئلون يفعل ما يشآء ويختار ما كان لهم
الخيرة وقوله تعالى في جواب الملائكة المتمنّين الخلافة انّي اعلم
ما لاتعلمون وقوله تعالى في جواب القآئلين لن نؤمن حتّى نؤتى
مثل ما اوتي رسل اللّٰه اللّٰه اعلم حيث يجعل رسالته اي
رياسته خصوصاً على ما حقّقناه في مقدّمات الباب من انّ
تشريع عزآء الحسينؑ بالخصوص من التعبّديات المحضة للعبادة
بحسب الاصل والعقل والنقل على وجه يخفى على نوع العباد
تفصيل مصالحها بالذات وبالاصالة فرقاً بينها وبين التوصّليات
لهم مصالحها التفصيليّة بالذات وبالاصالة وثانياً بانّ شواهد

۲ معلوم

الحال

الحال وقرآئن الاحوال في بلاغة كلام ذي الجلال تقتضي ان
تكون الحكمة العامّة والعلّة التآمّة والمصلحة المكمونة والجهة
المخزونة في تخصيص تعميم مصائب الحسينؑ في البين بنصب العين
في كلّ من الثقلين لاجل ان يكون الحسينؑ قرّة كلّ عين وقسيم
كلّ زين عن شين واسوة حسنة لكلّ من في البين من جميع
الانبياء والاولياء واهل الارض والسمآء في مراتب الصبر
والشكر على البلآء والتسليم والرضآء بالقدر والقضاء
في مراتب الفناء في اللّٰه والمجاهدة في سبيل اللّٰه واحيآء دين
اللّٰه وتفضيح اعدآء اللّٰه ليقتدي باثاره ويهتدي بانواره
ويقتفي باطواره وشعاره ويتحذّر من اعدآئه واغياره
لانّ بيان الامثال والاحوال والاعمال والافعال اشدّ
تأثيراً واسدّ تصديراً من التعليم والتفهيم بالمقال باضعاف
مضاعفة واعظم ملاطفة واكثر مناصفة في لطف الحكيم و
الوحي القديم والقرآن الكريم في بيان هذا المصاب العظيم الذي
هو كالصراط المستقيم والميزان القويم لميز الصحيح عن السقيم
والنعيم عن الجحيم فانّ هذا اللطف والدستور من الربّ
الشكور كالمشق المسطور في رقّ منشور ونور فوق نور لمن

لميز الشكور من الكفور والعدل من الفجور واللب من القشور

باب ان من خصائص الحسين كونه بجده نوراً يهتدى
بانواره واسوة يتأسى بآثاره وقدوة يقتدى باطواره و
سلوة يتسلى بصبره واصطباره ويأخذ بشعاره ويتجذر من
اغياره جميع الانبياء والاولياء واهل الارض والسماء
فى البكاء والعزاء والتسليم والرضاء بكل قدر وقضاء و
الفناء فى الله كما قال الله تع ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلوا اخباركم ولنبلونكم بشىء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
وقوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابرهيم والذين امنوا
معه ولكم فى رسول الله اسوة حسنة وقوله تع اولئك هدى
الله فبهديهم اقتده وقوله فى المستفيضة انا قتيل العبرة
لا يذكرنى مؤمن الا استعبر وقول الصادق الحسين عبرة
كل مؤمن فاول من تأسى به فى البكاء والبلاء والابتلاء
ابو البشر ادم واخرهم الخاتم والقائم الى اخر العالم كما روى
فى العوالم وفى البحار مرسلا ان ادم عليه السلام لما هبط الى
الارض لم ير حواء فصار يطوف الارض فى طلبها فمر بكربلاء

فاغتم

فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر فى الموضع الذى قتل فيه
الحسين حتى سال الدم من رجله فرفع رأسه الى السماء وقال
الهى هل حدث منى ذنب اخر فعاقبتنى به فانى طفت جميع الارض
وما اصابنى سوء مثل ما اصابنى فى هذه الارض فاوحى الله اليه
يا ادم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل فى هذه الارض ولدك
الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال ادم يا رب ايكون
الحسين نبيا قال لا ولكنه سبط النبى محمد صلى الله عليه واله
فقال ومن القاتل له قال قاتله يزيد لعين اهل السموات و
الارض فقال ادم فاى شىء اصنع يا جبرئيل فقال العنه يا ادم
فلعنه اربع مرات ومشى خطوات الى جبل عرفات فوجد حواء
هناك وروى فى العوالم والبحار ان نوحا لما ركب السفينة طافت
به جميع الدنيا فلما مرت بكربلاء اخذته الارض وخاف نوح
الغرق فدعى ربه وقال الهى طفت جميع الدنيا وما اصابنى
فزع مثل ما اصابنى فى هذه الارض فنزل جبرئيل وقال يا
نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الانبياء
وابن خاتم الاوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله
لعين اهل سبع سموات وسبع ارضين فلعنه نوح اربع مرات فسارت

السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه وروي في العوالم والبحار
ان ابرهيم مر في ارض كربلاء وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط
ابرهيم وشج رأسه وسال دمه فاخذ في الاستغفار وقال الهي
اي شيء حدث مني فنزل اليه جبرئيل وقال ما حدث منك ذنب
ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء
فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال
لعين اهل السموات والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه فرفع
ابرهيم يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح
فقال ابرهيم لفرسه اي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال
يا ابرهيم انا افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري
عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد وروي ان اسمعيل
كانت اغنامه ترعى بشط الفرات فاخبره الراعي انها لا تشرب
الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسئل ربه عن سبب ذلك
فنزل جبرئيل وقال يا اسمعيل سل غنمك فانها تجيبك عن سبب
ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح
قد بلغنا ان ولدك الحسين سبط محمد ص يقتل هنا عطشانا
فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسألها عن قاتله

فقالت

فقالت يقتله لعين اهل السموات والارضين والخلائق اجمعين
فقال اسمعيل اللهم العن قاتل الحسين وروي في العوالم والبحار
ايضا ان موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون
فلما جاء الى كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك
في رجليه وسال دمه فقال يا الهي اي شيء حدث مني فاوحى
اليه ان هنا يقتل الحسين وهنا يسفك دمه فسال دمك
موافقة لدمه فقال رب ومن يكون الحسين فقيل له هو سبط
محمد المصطفى وابن علي المرتضى فقال ومن يكون قاتله فقيل
هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء
فرفع موسى يده ولعن يزيد فدعى عليه وامن يوشع بن نون
على دعائه ومضى لشأنه وروي في العوالم والبحار ايضا ان
سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمر ذات يوم
وهو سائر في ارض كربلاء فادارت الريح بساطه ثلث دورات
حتى خاف السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في ارض كربلاء
فقال سليمان للريح لم سكنت فقالت ان هنا يقتل الحسين
فقال ومن يكون الحسين فقالت هو سبط محمد المختار وابن
علي الكرار فقال ومن قاتله قالت لعين اهل السموات والارض

يزيد فرفع سليمان يديه ولعنه ودعى عليه وامّن على دعائه
الانس والجن فهبّت الريح وسار البساط وروى فى العوالم والبحار
ايضاً انّ عيسىٰ كان سائحاً فى البرارى ومعه الحواريون فمرّوا
كربلاء فرأوا اسداً كاسراً قد اخذ الطريق فتقدّم عيسى عليه السلام
الى الاسد وقال له لم جلست فى هذا الطريق ولا تدعنا نمرّ فيه
فقال الاسد بلسان فصيح انّى لم ادع لكم الطريق حتّى تلعنوا
يزيد قاتل الحسين فقال عيسى ومن يكون الحسين قال هو
سبط النبىّ الامّى وابن علىّ الولىّ قال ومن قاتله قال
قاتله لعين الوحوش والذئاب والسّباع اجمع خصوصاً ايّام
عاشوراء فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعى عليه وامّن الحواريّون
على دعائه فتنحّى الاسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم وروى
فى العوالم والبحار عن عبد الله بن يحيى قال رحلنا مع علىّ الى
صفّين فلمّا حاذى نينوى نادى صبراً ابا عبد الله فقال دخلت
على رسول الله وعيناه تفيضان فقلت بابى انت وامّى يا
رسول الله ما لعينيك تفيضان اغضبك احد قال لا بل
كان عندى جبرئيل فاخبرنى انّ الحسين يقتل بشاطئ الفرات
وقال هل لك ان اشمّك من تربته قلت نعم فمدّ يده فاخذ قبضة

من تراب فاعطانيها فلم املك عينى ان فاضتا واسم الارض
كربلاء فلمّا اتت عليه سنتان خرج النبىّ الى سفر فوقف
فى بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك
فقال هذا جبرئيل يخبرنى عن ارض بشطّ الفرات يقال لها
كربلا يقتل فيها ولدى الحسين وكانّى انظر اليه والى مصرعه
ومدفنه بها وكانّى انظر الى السّبايا على اقتاب المطايا وقد
اهدى رأس ولدى الحسين الى يزيد لعنه الله فوالله ما ينظر
احد الى رأس الحسين ويفرح الّا خالف الله بين قلبه ولسانه
وعذّبه الله عذاباً اليما ثمّ رجع النبىّ صلّى الله عليه وآله
من سفره مغموماً مهموماً كئيباً حزيناً فصعد المنبر واصعد
معه الحسن والحسين وخطب ووعظ النّاس فلمّا فرغ من خطبته
وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس
الحسين وقال اللّهمّ انّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبدك و
رسولك وهذان من اطائب عترتى وخيار ارومتى وافضل
ذرّيّتى ومن اخلّفهما فى امّتى وقد اخبرنى جبرئيل انّ ولدى
هذا مقتول بالسّمّ والآخر شهيد مضرّج بالدّم اللّهمّ فبارك
له فى قتله واجعله من سادات الشّهداء اللّهمّ ولا تبارك فى

فانّه وخاذله وانسلهم حرّ نارك واحشره في اسفل درك الجحيم
قال فضجّ النّاس بالبكاء والعويل فقال لهم النّبيّ اتبكون ولا
تنصرونه اللّهمّ فكن انت له وليّاً وناصراً ثمّ قال يا قوم انّي
مخلف فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي
وثمرة فؤادي ومهجتي لن يفترقا حتّى يردا على الحوض الا واني
لا اسئلكم في ذلك الّا ما امرني ربّي ان اسئلكم عنه اسئلكم
عن المودّة في القربى واحذروا ان تلقوني غداً على الحوض
وقد اذيتم عترتي وقتلتم اهل بيتي وظلمتموهم الا انّه سيرد
عليّ يوم القيمة ثلث رايات هذه الامّة الاولى راية سوداء
مظلمة قد فزعت منها الملائكة فتقف عليّ فاقول لهم من
انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التّوحيد من العرب
فاقول انا احمد نبيّ العرب والعجم فيقولون نحن من امّتك فاقول
كيف خلفتموني من بعدي في اهل بيتي وعترتي وكتاب ربّي
فيقولون امّا الكتاب فضيّعناه وامّا عترتك فحرصنا ان نبيدهم
عن وجه الارض فلمّا اسمع ذلك منهم اعرض عنهم وجهي فيصدرون
عطاشاً مسودّة وجوههم ثمّ تردّ عليّ راية اخرى اشدّ سواداً من
الاولى فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في الثّقلين كتاب الله

وعترتي

وعترتي فيقولون امّا الاكبر فخالفناه وامّا الاصغر فمزّقناهم
كلّ ممزّق فاقول اليكم عنّي فيصدرون عطاشاً مسودّة وجوههم
ثمّ تردّ عليّ راية تلمع وجوههم نوراً فاقول من انتم فيقولون
نحن اهل كلمة التّوحيد والتّقوى من امّة محمّد المصطفى ونحن
بقيّة اهل الحقّ لنا كتاب الله وحلّلنا حلاله وحرّمنا حرامه
واحببنا ذرّيّة نبيّنا محمّد ونصرناهم من كلّ ما نصرنا به انفسنا
وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيّكم محمّد
ولقد كنتم في الدّنيا كما قلتم ثمّ اسقيهم من حوضي فيصدرون
مرويّين مستبشرين ثمّ يدخلون الجنّة خالدين فيها ابد
الابدين وفيه عن ابن عبّاس قال كنت مع امير المؤمنين في
خروجه الى صفّين فلمّا نزل نينوى وهو بشطّ الفرات قال
باعلى صوته يا ابن عبّاس تعرف هذا الموضع قلت له ما اعرفه
يا امير المؤمنين فقال لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي
كبكائي قال فبكى طويلاً حتّى اختضبت لحيته وسالت الدّموع
على صدره وبكينا معاً وهو يقول اوّه اوّه ما لي ولآل ابي
سفيان ما لي ولآل حرب حزب الشّيطان واولياء الكفر صبراً
يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الّذي تلقى منهم ثمّ دعا بماء

فتوضأ وضوء الصلوة فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم ذكر نحو
كلامه الأول الا انه نعس عند انقضاء صلوته وكلامه ساعة
ثم انتبه فقال عليه السلام يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال
الا احدثك بما رأيت في منامي آنفا عند رقدتي فقلت نامت
عيناك ورأيت خيرا يا امير المؤمنين ع قال رأيت كأني برجال
قد نزلوا من السماء معهم اعلام البيض قد تقلدوا اسيوفهم وهي
تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رأيت كأن هذه
النخيل قد ضربت باغصانها الارض تضطرب بدم عبيط
وكأني بالحسين ع سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث
فلا يغاث وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه
ويقولون صبرا آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس
وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون
يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله به عينك يوم يقوم الناس لرب
العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني
الصادق المصدق ابو القاسم اني سأراها في خروجي الى اهل
البغي علينا وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة
عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة وانها لفي السموات معروفة

وتذكر

وتذكر ارض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت
المقدس ثم قال لي يا ابن عباس اطلب لي حولها بعر الظباء فوالله
ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال
ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا امير المؤمنين
قد اصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي ع صدق الله
ورسوله ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها وقال هي هي بعينها
اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد شمها عيسى بن مريم
وذلك انه مر بها ومعه الحواريون فرأى ههنا الظباء مجتمعة
وهي تبكي فجلس عيسى فجلس الحواريون معه فبكى وبكى الحواريون
وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته
ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض
يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة
امي ويلحد فيها طينة اطيب من المسك لانها طينة الفرخ
المستشهد وهكذا يكون طينة الانبياء واولاد الانبياء فهذه
الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة
فرخ المبارك وزعمت انها آمنة في هذه الارض ثم ضرب
بيده الى هذه الصيران فشمها وقال هذه بعر الظباء على هذه

الطيب لمكان حشيشها اللهم فابقها ابدا حتى يشمها ابوه
فيكون له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يوم الناس هذا وقد اصفرت
لطول زمنها وهذه ارض كرب بلاء ثم قال باعلى صوته يا رب
عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم
بكى بكاء طويلا وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا
ثم افاق فاخذ البعر فصره في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال
يا بن عباس اذا رايتها تنفجر دما عبيطا ويسيل منها دم عبيط
فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل بها ودفن قال ابن عباس فوالله
لقد كنت احفظها اشد من حفظي لبعض ما افترض الله عز وجل
علي وانا لا احلها من طرف كمي فبينما انا نائم في البيت اذا
انتبهت فاذا هي تسيل دما عبيطا وكان كمي قد امتلأ دما
عبيطا فجلست وانا باك وقلت قد قتل والله الحسين والله
ما كذبني علي قط في حديث حدثني ولا اخبرني بشيء قط انه
يكون الا كان كذلك لان رسول الله كان يخبره باشياء لا
يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرايت والله
المدينة كانها ضباب لا يستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس
فرايت كانها منكسفة ورايت كان حيطان المدينة عليها دم عبيط

فجلست وانا باك فقلت قد قتل والله الحسين وسمعت صوتا
من ناحية البيت وهو يقول اصبروا آل الرسول قتل الفرخ
النحول نزل الروح الامين ببكاء وعويل ثم بكى باعلى صوته
وبكيت فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم
عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته قتل يوم ورد علينا
خبره وتاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث اولئك الذين كانوا
معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا
ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر ع ومنها ما في البحار وغيره
في عدة من الاخبار المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وآله
قال من اراد ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة ربي
جنة عدن غرسها ربي فليتول عليا وليعاد عدوه وليأتم
بالاوصياء من بعده فانهم ائمة الهدى من بعدي اعطاهم الله
فهمي وعلمي وهم عترتي من لحمي ودمي الى الله اشكو من امتي
المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن
ابني يعني الحسين عليه السلام لا انالهم الله شفاعتي ومنها
ايضا ما في البحار وغيره في عدة من الاخبار المستفيضة عن
الصادق ع قال كان رسول الله اذا دخل الحسين اجتذبه

اليه ثم يقول لامير المؤمنين ع امسكه ثم يقع عليه فيقبله و
يبكي فيقول يا بني اقبل موضع السيوف منك وابكي قال
يا ابت واقتل قال اي والله وابوك واخوك وانت قال يا ابه
فمصارعنا شتى قال نعم يا بني قال فمن يزورنا من امتك
قال لا يزورني ويزور اباك واخاك وانت الا الصديقون
من امتي ومنها ما في البحار ايضا وغيره في عدة من الاخبار
المستفيضة عن الصادق ع قال كان الحسين ع مع امه تحمله
فاخذه النبي ص وقال ص لعن الله قاتلك ولعن الله سالبك و
اهلك الله المتوازرين عليك وحكم الله بيني وبين من اعان
عليك قالت فاطمة الزهراء يا ابه اي شيء تقول قال يا
بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الاذى والظلم و
الغدر والبغي وهو يومئذ في عصبة كانهم نجوم السماء
يتهادون الى القتل وكاني انظر الى معسكرهم والى موضع رحالهم
وتربتهم قالت يا ابه واين هذا الموضع الذي تصف قال
موضع يقال له كربلاء وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الامة
يخرج عليهم شرار امتي لو ان احدهم شفع له من في السموات
والارضين ما شفعوا فيه وهم المخلدون في النار قالت يا

يا ابه فيقتل قال نعم يا بنتاه وما قتل قتلته احد كان قبله
وتبكيه السموات والارضون والملائكة والوحوش و
النباتات والبحار والجبال ولو يؤذن لها ما بقي على
الارض متنفس ويأتيه قوم من محبينا ليس في الارض
اعلم بالله ولا اقوم بحقنا منهم ليس على ظهر الارض
احد يلتفت اليه غيرهم اولئك مصابيح في ظلمات الجور
وهم الشفعاء وهم واردون حوضي غدا اعرفهم اذا وردوا
علي بسيماهم وكل اهل دين يطلبون ائمتهم وهم يطلبوننا
لا يطلبون غيرنا وهم قوام الارض وبهم ينزل الغيث فقالت
فاطمة الزهراء يا ابه انا لله وبكت فقال لها يا بنتاه ان افضل
اهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قتلة اهون
من ميتة من كتب عليه القتل خرج الى مضجعه ومن لم يقتل
فسوف يموت يا فاطمة بنت محمد اما تحبين ان تأمرين
غدا بامر فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب اما ترضين ان
يكون ابنك من حملة العرش اما ترضين ان يكون ابوك

يأتونه يسئلون الشفاعة اما ترضين ان يكون بعلك يذود
الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه اوليائه ويذود
عنه اعدائه اما ترضين ان يكون بعلك قسيم النار يأمر
النار فتطيعه يخرج منها من يشاء ويترك من يشاء اما
ترضين ان تنظرين الى الملائكة على ارجاء السماء ينظرون
اليك والى ما تأمرين به وينظرون الى بعلك قد حضر
الخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانع بقاتل
ولدك وقاتليك وقاتل بعلك اذا افلجت حجته على الخلائق
وامرت النار ان تطيعه اما ترضين ان يكون الملائكة تبكي
لابنك وتاسف عليه كل شيء اما ترضين ان يكون
من اتاه زائرا في ضمان الله ويكون من اتاه بمنزلة من حج الى
بيت الله واعتمر ولم يخل من رحمته طرفة عين واذا مات
مات شهيدا وان بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي ولم يزل
في حفظ الله وامنه حتى يفارق الدنيا قالت يا ابه سلمت ورضيت
وتوكلت على الله فمسح على قلبها ومسح عينيها وقال اني و
بعلك وانت وابنيك في مكان تقر عيناك ويفرح قلبك
وفي البحار ايضا عن بعض الثقاة انه لما اخبر النبي صلى الله

عليه وآله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري
عليه من المحن بكت فاطمة بكاء شديدا وقالت يا ابه متى
يكون ذلك قال في زمان خال مني ومنك ومن علي فاشتد
بكائها وقالت يا ابه فمن يبكي عليه ومن يلزم باقامة
العزاء له فقال النبي يا فاطمة ان نساء امتي يبكون على
نساء اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتي و
يجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة فاذا كان يوم
القيمة تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال وكل
من بكى منهم على مصاب الحسين اخذنا بيده وادخلناه
الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت على
مصاب الحسين فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة وايضا
في البحار عن بعض اصحابه قال كنت مجاورا في مشهد مولاي
علي بن موسى الرضا مع جماعة من المؤمنين فلما كان
يوم العاشر من شهر محرم ابتدء رجل من اصحابنا يقرء
مقتل الحسين ع فوردت رواية عن الباقر ع انه من ذرفت عيناه
على مصاب الحسين ولو كان مثل جناح البعوضة غفر الله له
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا جاهل مركب

يدعي العلم ولا يعرفه فقال اليس هذا بصحيح والعقل لا يصدقه وكثر
البحث بيننا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مصر على العناد في تكذيب
الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كأن القيامة
قد قامت وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجا ولا امتا
وقد نصبت الموازين ومد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب
واسعرت النيران وزخرفت الجنان واشتد الحر عليه فاذا هو قد
عطش عطشا شديدا وبقي يطلب الماء فلا يجده فالتفت يمينا
وشمالا واذا هو بحوض عظيم الطول والعرض قال فقلت في
نفسي هذا هو الكوثر فاذا فيه ماء ابرد من الثلج واحلى من العذب
واذا عند الحوض رجلان وامرأة انوارهم تشرق على الخلائق
وهم مع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون فقلت من
هؤلاء فقيل هذا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وهذا الامام
علي المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت ما لي اراهم
لابسين السواد وباكين ومحزونين فقيل لي اليس هذا يوم عاشوراء
يوم مقتل الحسين فهم محزونون لاجل ذلك قال فدنوت الى
سيدة النساء فاطمة وقلت لها يا بنت رسول الله اني عطشان
فنظرت الي شزرا وقالت لي انت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب

ولدي الحسين ومهجة قلبي وقرة عيني الشهيد المقتول ظلما وعدوانا
لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء قال الرجل
فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا واستغفرت الله كثيرا وندمت
على ما كان مني واتيت الى اصحابي الذين كنت معهم وخبرت
برؤياي وتبت الى الله ومنها ما في البحار ايضا عن ابي عبد الله
قال كان الحسين بن علي ذات يوم في حجر النبي ص يلاعبه ويضاحكه
فقالت عائشة يا رسول الله ما اشد اعجابك بهذا الصبي
فقال لها ويلك وكيف لا احبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادي
وقرة عيني اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد فاته كتب
الله له حجة من حججي قالت يا رسول الله حجة من حججك قال
نعم وحجتين من حججي قالت يا رسول الله حجتين من حججك
قال نعم واربعة قال فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى
بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله باعمارها ومنها ايضا
ما في البحار روي عن بعض الثقات الاخيار ان الحسن والحسين
دخلا يوم عيد الى حجرة جدهما رسول الله ص فقالا يا جداه
اليوم يوم العيد وقد تزين اولاد العرب بالوان اللباس
ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا

لذلك اليك فتامّل النبيّ حالهما وبكى ولم يكن عنده في البيت
ثياب تليق بهما ولا رأى ان يمنعهما فيكسر خاطرهما فدعى ربه
وقال الهى اجبر قلبهما وقلب امّهما فنزل جبرئيل ومعه حلّتان
بيضاوان من حلل الجنّة فسرّ النبيّ وقال لهما يا سيّدي شباب
اهل الجنّة خذا ثوابا خاطها خيّاط القدرة على قدر طولكما
فلمّا رأيا الخلع بيضاء قالا يا جدّاه كيف هذا وجميع صبيان
العرب لابسون الوان الثياب فاطرق النبيّ ساعة متفكرا
في امرهما فقال جبرئيل يا محمّد طب نفسا وقرّ عينا انّ صابغ
صبغة الله عزّ وجلّ يقضي لهما هذا الامر ويفرّح قلوبهما باي
لون شاءا فامر يا محمّد باحضار الطست والابريق فاحضرا
فقال جبرئيل يا رسول الله انا اصبّ الماء على هذه الخلع وانت
تفركهما بيدك فتصبغ لهما بايّ لون شاءا فوضع النبيّ
حلّة الحسن في الطست فاخذ جبرئيل يصبّ الماء ثمّ اقبل
النبيّ صلّى الله عليه وآله على الحسن وقال له يا قرّة عيني
بايّ لون تريد حلّتك فقال اريدها خضراء ففركها النبيّ
بيده في ذلك الماء فاخذت بقدرة الله لونا اخضر فائقا
كالزبرجد الاخضر فاخرجها النبيّ واعطاها الحسن فلبسها

ثمّ

ثمّ وضع حلّة الحسين في الطست واخذ جبرئيل يصبّ الماء
فالتفت النبيّ صلّى الله عليه وآله الى نحو الحسين وكان
له من العمر خمس سنين وقال له يا قرّة عيني ايّ لون تريد
حلّتك فقال الحسين يا جدّا اريدها حمراء ففركها النبيّ
بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الاحمر فلبسها
الحسين فسرّ النبيّ بذلك وتوجّه الحسن والحسين الى امّهما
فرحين مسرورين فبكى جبرئيل لمّا شاهد تلك الحال فقال
النبيّ صلّى الله عليه وآله يا اخي جبرئيل في مثل هذا اليوم
الّذي فرح ولداي تبكي وتحزن فبالله عليك الّا ما اخبرتني
فقال جبرئيل اعلم يا رسول الله انّ اختيار ابنيك على اختلاف
اللّون فلابدّ للحسن ان يسقوه السّمّ ويخضرّ لون جسده من
عظم السّمّ ولابدّ للحسين ان يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه
من دمه فبكى النبيّ وزاد حزنه لذلك باب تظلّم فاطمة
عليها السّلام وشكايتها يوم القيمة من ظالميها وظالمي
ولدها وشفاعتها لشيعتها من الاخبار المستفيضة بل
المتواترة عن النبيّ وسائر الائمّة من انّ الله تعالى يغضب
لغضبها ويرضى برضاها منها ما في البحار متواترا عن النبيّ

صلى الله عليه وآله قال تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم
القيمة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من
قوائم العرش تقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي قال
رسول الله صـ فيحكم لابنتي ورب الكعبة وان الله يغضب لغضب
فاطمة ويرضى لرضاها وفيه ايضاً قال رسول الله صـ اذا كان يوم
القيمة نصب لفاطمة قبة من نور ويقبل الحسين رأسه على يده
فاذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا
عبد مؤمن الا بكى لها فيمثل الله عز وجل رجلاً لها في احسن صورة
وهو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله والمجهزين عليه ومن شرك
في قتله فيقتلهم حتى اتى على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم امير
امير المؤمنين ع ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ثم ينشرون فيقتلهم الحسين
ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا احد الا قتلهم قتلة فعند ذلك
فيكشف الله الغيظ وينسى الحزن وفيه ايضاً قال رسول الله صـ
اذا كان يوم القيمة جائت فاطمة في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي
الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدك فيقال
لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين ع قائماً وليس عليه رأس
فتصرخ صرخة واصرخنا بصراخهما وتصرخ الملائكة بصراخنا

فيغضب الله تعالى لنا عند ذلك فيأمر ناراً يقال لها هبهب قد اوقد
عليها الف عام حتى اسودّت لا يدخلها روح ابداً ولا يخرج منها
غمّ ابداً فيقال لها التقطي قتلة الحسين ع وحملة القران فتلتقطهم
فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها
وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة طلقة يا ربنا بما اوجبت
لنا النار قبل عبدة الاوثان فيأتيهم الجواب عن الله تعالى من علم ليس
كمن لا يعلم وفيه ايضاً قال رسول الله صـ يمثل لفاطمة رأس الحسين ع متشحطاً
بدمه فتصيح واولداه واثمرة فؤاداه فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة وينادي اهل
القيمة قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة قال فيقول الله تع ذلك افعل به وبشيعته
واحبائه واتباعه وان فاطمة في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبّجة الجنبين
واضحة الخدين شهلاء العينين رأسها من الذهب المصفى واعناقها من المسك
والعنبر خطامها من الزبرجد الاخضر رحائلها درّ مفضض بالجوهر على الناقة
هودج غشاؤها من نور الله وحشوها من رحمة الله خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا
يحفّ بهودجها سبعون الف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على
رب العالمين ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا اهل القيمة غضّوا ابصاركم فهذه فاطمة
بنت محمد رسول الله صـ تمر على الصراط فتمر فاطمة عليها وشيعتها على الصراط كالبرق
الخاطف قال النبي صـ ويلقى اعدائها واعداء ذريتها في جهنم وفيه ايضاً عن ابن

عباس قال سمعت عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب دخل رسول الله ذات يوم على
فاطمة وهي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا ابة ذكرت المحشر ووقوف الناس
عراة يوم القيمة قال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه
قال اول من تنشق الارض عنه يوم القيمة انا ثم ابي ابرهيم ثم بعلك علي بن ابي طالب
ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور
ثم يأتيك اسرافيل بثلث حلل من نور فيقف عند راسك فيناديك يا فاطمة
بنت محمد قومي الى محشرك فتقومين امنة روعتك مستورة عورتك
فيناولك اسرافيل الحلل فتلبسينها ويأتيك زوقائيل بنجيبة من نور زمامها
من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبينها ويقود زوقائيل بزمامها
وبين يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح فاذا جد بك السير
استقبلتك سبعون الف حوراء يستبشرون بالنظر اليك بيد كل
واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار وعليهن
اكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الاخضر فيسرن عن يمينك فاذا سرت مثل
الذي سرت من قبرك الى ان لقينك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل
من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ثم تستقبلك
امك خديجة بنت خويلد اول المؤمنات بالله ورسوله ومعها سبعون الف ملك
بايديهم الوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين الف حوراء

ومعها اسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فتوسطت الجمع وذلك ان الله
يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الاقدام ثم ينادي مناد من تحت
العرش يسمع الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ومن معها
فلا ينظر اليك يومئذ الا ابرهيم خليل الرحمن وعلي بن ابي طالب ويطلب ادم
حواء فيراها مع امك خديجة امامك ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراق بين
المرقاة الى المرقاة صفوف الملائكة بايديهم الوية النور ويصطف الحور
العين عن يمين المنبر وعن يساره واقرب النساء عن يسارك حواء واسية فاذا
صرت في اعلى المنبر اتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين
يا رب اربي الحسن والحسين فيأتيانك واوداج الحسين تشخب دما وهو يقول
خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه
جهنم والملائكة اجمعين فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار
ويلتقط قتلة الحسين وابنائهم وابناء ابنائهم يقولون يا رب انا لم نحضر الحسين
فيقول لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة الاعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم
فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من ابائهم
الذين حاربوا الحسين فقتلوه ثم يقول جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين
يا رب شيعتي فيقول الله انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك
يود الخلائق انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة

من
يا رب شيعتي
فيقول الله قد غفرت
لهم فتقولين يا رب
شيعة ولدي
فيقول الله قد
غفرت لهم فتقولين

امير المؤمنين امنة ووعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد
وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظمأ الناس وهم لا يظماؤن
فاذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنتي عشر الف حوراء لم يتلقين احدا
قبلك ولا يتلقين احدا كان بعدك بايديهم حراب من نور على نجائب من نور
رحائلها من الذهب الاصفر والياقوت ازمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة
من سندس منضود فاذا دخلت الجنة تباشر بك اهلها ووضع لشيعتك
موائد من جوهر على اعمدة من نور فيأكلون منها والناس في الحساب وهم
فيما اشتهت انفسهم خالدون واذا استقر اولياء الله في الجنة زارك آدم
ومن دونه من النبيين وان في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة
بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور في كل واحد سبعون الف دار
فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لابرهيم وآل ابرهيم وقالت
يا ابة ما كنت احب ان ارى يومك ولا ابقى بعدك قال يا ابنتي لقد اخبرني
جبرئيل عن الله انك اول من تلحقني من اهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك و
الفوز العظيم لمن نصرك قال عطاء كان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث تلا
هذه الاية والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما
التناهم من عملهم من شيء كل امرء بما كسب رهين باب ثواب البكاء
على مصائب سيد الشهداء ومصائب سائر الائمة وثواب اللعن على قاتليهم وظالميهم وكونه من

صفحه ۹۹ سطر ۱۶ [illegible] فيغفر الله [illegible]

افضل

افضل العبادات المأثورة المتعبد بها من لدن آدم الى الخاتم بل وجميع العوالم
من الانس والجن والطيور والوحوش والبحار والحيتان والارضين والسموات وما فيهما وما
عليهما حتى الحيوانات والنباتات والجمادات وكونه من علائم الايمان وموجب الغفران
والرضوان والجنان واطفاء غضب الرحمن والنيران كما قال تعالى هو الذي اضحك
وابكى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا
وكما في النصوص المستفيضة بل المتواترة معنى في البحار والعوالم عن النبي
وسائر الائمة انه من بكى وابكى وتباكى على الحسين ع وجبت له الجنة وغفر
له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر ولم تبك عينه يوم تبكي العيون وحرم الله
وجهه على النار كما في البحار مستفيضا عن الرضا ع وسائر الكرام من آبائه
تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجاتنا يوم القيمة
ومن ذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس
مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي البحار ايضا باسانيده
المستفيضة عن الصادق ع من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل
جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر وعنه ع نفس المهموم
لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال ع يجب ان
يكتب هذا الحديث بالذهب وفيه باسانيده عن الصادق ع من دمعت عينه
فينا دمعة لدم سفك لنا او حق لنا نقص او عرض انتهك لنا

اولاحد من شيعتنا بوّأه الله تعالى بها في الجنة حقاً وفي رواية اخرى بوّأه الله
بها في الجنة غرفاً يسكنها احقاباً وعن الصادق ع كل الجزع والبكاء مكروه
سوى الجزع والبكاء على الحسين ع وفيه بسنده عن الصادق ع قال
لفضيل تجلسون وتحدّثون قال نعم جعلت فداك قال ع ان تلك
المجالس احبها فاحيوا امرنا يا فضيل فرحم الله من احيى امرنا يا فضيل
من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله
له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وباسناده المستفيض عن الصادق ع
قال لابي عمارة انشدني في الحسين بن علي عليهما افضل صلوات
المصلين قال انشدته فبكى ثم انشدته فبكى فما زلت انشدته فبكى حتى
سمعت البكاء من الدار فقال ع يا ابا عمارة من انشد في الحسين بن
علي عليهما السلام شعراً فابكى خمسين فله الجنة ومن انشد في الحسين ع شعراً
فابكى ثلاثين فله الجنة ومن انشد في الحسين ع شعراً فابكى عشرين فله
الجنة ومن انشد في الحسين ع شعراً فابكى عشرة فله الجنة ومن انشد في
الحسين ع شعراً فابكى واحداً فله الجنة ومن انشد في الحسين ع شعراً
فبكى فله الجنة ومن انشد في الحسين ع شعراً فتباكى فله الجنة وباسناده
الى جعفر بن عفان انه دخل على الصادق ع فقربه وادناه ثم قال يا جعفر
قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين ع

وتجيده

وتجيده فقال نعم جعلني الله فداك قال قل فانشدته فبكى ومن حوله حتى
صارت الدموع على وجهه ولحيته ثم قال يا جعفر والله لقد شهدك ملائكة
الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين ع ولقد بكوا كما بكينا واكثر
ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة باسرها وغفر الله
لك فقال يا جعفر قال نعم يا سيدي قال ما من احد قال في الحسين ع شعراً
فبكى وابكى به الا اوجب الله له الجنة وغفر له وهذه هي الاشعار التي
انشدها جعفر بن عفان بحضرة الصادق عليه السلام

لِيَبكِ على الاسلامِ مَن كان باكيا	فقد ضُيِّعت احكامُه واستُحِلّت
غداةَ حُسينٍ للرماحِ دَرِيّةٌ	وقد نَهِلت منه السيوفُ وعَلّت
وغُودِرَ في الصحراءِ لحماً مُبدَّداً	عليه عِتاقُ الطيرِ باتت وظَلّت
فما نصرته امّةُ السوءِ اذ دعا	لقد طاشتِ الاحلامُ منها وضَلّت
الا بل محوا انوارَهم باكفِّهم	فلا سَلِمت تلك الاكفُّ وشَلّت
وناداهم جُهداً انا ابنُ محمدٍ	فانّ ابنه من نفسه حيث حلّتِ
فما حفظوا قربَ الرسول فما رعوا	وزلّت بهم اقدامُهم واستزلّت
اذاقته حرَّ القتلِ امّةُ جدِّه	مضت فِعلُه في كربلاءَ وذلّت
فلا قدّس الرحمنُ امّةَ جدِّه	وانْ هي صامت للاله وصلّت
كما فُجِعت بنتُ الرسولِ بنسلِها	وكانوا حماةَ الحربِ حين استقلّت

وباسناده ايضاً الى ابن غالب قال دخلت على الصادق فقال انشدني فانشدته فقال لا كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره فانشدته امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكيه قال فبكى ثم قال زدني فانشدته يا مريم قومي واندبي مولاك وعلى الحسين فاسعدي ببكاك قال فبكى فتهايج النساء وسمعت البكاء من خلف الستر فلما ان سكتن وفرغت قال لي يا ابا هرون من انشد في الحسين فابكى عشرة فله الجنة ثم جعل ينتقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد فقال من انشد في الحسين فابكى واحداً فله الجنة ثم قال من ذكره فبكى فله الجنة وفي البحار وفي العوالم عن دعبل الخزاعي قال دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا في مثل هذه الايام فرايته جالساً جلسة الحزين الكئيب واصحابه من حوله فلما راني مقبلاً قال لي مرحباً بك يا دعبل مرحباً بناصرنا بيده و لسانه ثم انه وسع لي في مجلسه اجلسني الى جانبه ثم قال لي يا دعبل احب ان تنشدني شعراً فان هذه الايام ايام حزن كانت علينا اهل البيت وايام سرور كانت على اعدائنا خصوصاً بني امية يا دعبل من بكى او ابكى على مصابنا ولو واحداً كان اجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما اصابنا من اعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه

نهض وضرب ستراً بيننا وبين حرمه واجلس اهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين ثم التفت الي وقال لي يا دعبل ارث الحسين فانت ناصرنا ومادحنا ما دمت حياً فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبل فاستعبرت فسالت عبرتي وانشات اقول

افاطم لو خلت الحسين مجدلاً … وقد مات عطشاناً بشط فرات
اذاً للطمت الخد فاطم عنده … واجريت دمع العين في الوجنات
افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي … نجوم سماوات بارض فلات
قبور بكوفان واخرى بطيبة … واخرى بفخ نالها صلوات
قبور ببطن النهر من جنب كربلا … معرسهم فيها بشط فرات
توفوا عطاشا بالفرات فليتني … توفيت فيهم قبل حين وفاتي
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم … سقتني بكاس الثكل والفظعات
اذا فخروا يوماً اتوا بمحمد … وجبريل والقران والسورات
وعدوا علياً ذا المناقب والعلى … وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الدين والتقى … وجعفرها الطيار في الحجبات
اولئك مشئومون هند وحربها … سمية من نوكى ومن قذرات
هم منعوا الاباء عن اخذ حقهم … وهم تركوا الابناء وهن شتات
سابكيهم ما حج لله راكب … وما ناح قمري على الشجرات

في القصور

فيا عين بكيهم وجودي بعبرة ... فقد ان للتسكاب والهملات

بنات زياد في الحرير مصونة ... وآل رسول الله منهتكات

وآل زياد في الحصون منيعة ... وآل رسول الله في الفلوات

ديار رسول الله اصبحن بلقعا ... وآل زياد تسكن الحجرات

وآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زياد غلظ القصرات

وآل رسول الله تدمى نحورهم ... وآل زياد ربة الحجلات

وآل رسول الله تسبى حريمهم ... وآل زياد آمنوا السربات

اذا وتروا مدوا الى واتريهم ... اكفا عن الاوتار منقبضات

سابكيهم ما ذر في الافق شارق ... ونادى منادي الخير للصلوات

وما طلعت شمس وحان غروبها ... وبالليل ابكيهم وبالغدوات

وفيه باسناده الى بن شبيب قال دخلت على الرضا ع في اول يوم المحرم فقال لي يا بن شبيب صائم انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا زكريا ربه عج فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعى الله عز وجل استجاب له كما استجاب لزكريا ثم قال يا بن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا

حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نسائه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابدا يا بن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن ابيطالب ع فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيهون ولقد بكت السموات والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة الاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم فيكونوا من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين يا بن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده انه لما قتل جدي الحسين ع امطرت السماء دما وترابا احمر يا بن شبيب ان بكيت على الحسين ع تسيل دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا يا بن شبيب ان سرك ان تلقى الله عج ولا ذنب عليك فزر الحسين ع يا بن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي فالعن قتلة الحسين ع يا بن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين ع فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يا بن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله تع معه يوم القيمة وباسناده ايضا الى الرضا قال ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا

وهتكت حرمتنا وسبى فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا
وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم يرع لرسول الله حرمة في امرنا ان يوم الحسين ع
اقرح قلوبنا واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض كرب وبلاء واورثنا
الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين ع فليبك الباكون
فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام ثم قال كان ابي اذا دخل شهر
المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة
عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه و
بكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين ع وباسناده ايضا الى
الرضا ع قال من ترك السعي في حوائجه يوم عاشورا قضى الله له حوائج
الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشورا يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل
الله عز وجل يوم القيمة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه ومن
سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك الله فيما ادخر
وحشر يوم القيمة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله الى
اسفل درك من النار وباسناده الى مسمع كردين قال لي ابو عبد الله ع يا
مسمع انت من اهل العراق اما تاتي قبر الحسين ع قلت لا انا رجل مشهور
من اهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة واعداؤنا كثيرة
من اهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم ان يرفعوا حالي عند

ولد

ولد سليمن فيمثلون فيملون علىّ قال لي افما تذكر ما صنع به
قلت بلى قال فتجزع قلت اي والله واستعبر لذلك حتى يرى اهلي اثر
ذلك عليّ فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي قال رحم الله
دمعتك اما انك من الذين يعدون في اهل الجزع لنا والذين يفرحون
لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويامنون اذا امنا اما انك
سترى عند موتك ملك الموت وما يلقونك به من البشارة ما تقر به
عينك قبل الموت فملك الموت ارق عليك واشد رحمة لك من الام
الشفيقة على ولدها ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا
على خلقه برحمته وخصنا اهل البيت بالرحمة يا مسمع ان الارض والسماء
لتبكي منذ قتل امير المؤمنين عليه افضل صلوات المصلين رحمة لنا وما بكى لنا
من الملائكة اكثر وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة (اي ما انقطعت)
لنا ولما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سال دموعه
على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها حتى لا يوجد
لها حر وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك
الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض ان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد
عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه
يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يشق بعدها ابدا

وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل و
الين من الزبد واصفى من الدمع وازكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمرّ رضر الحصا
بانهار الجنان تجري على رضراض الدرّ والياقوت فيه من القدحان
اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من
الذهب والفضة والوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة
حتى يقول الشارب منه ليتني تركت ههنا لا ابغي بهذا بدلا ولا عنه
تحويلا اما انك يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت الا نعمت
بالنظر الى الكوثر وسقت منه من احبّنا وانّ الشارب منه ليعطى من
اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبّنا وانّ
على الكوثر امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وفي يده عصاء من
يحطم بها اعدائنا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول عوسج
انطلق الى امامك فلان فاسئله ان يشفع لك فيقول تبرأ مني امامي
الذي تذكره فيقول ارجع ورائك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه
على الخلق فاسئله اذ كان عندك خير الخلق ان يشفع لك فانّ خير
الخلق حقيق ان لا يردّ اذا شفع فيقول انّي اهلك عطشا فيقول زادك
الله ظمأ وزادك عطشا قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو
من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع عن اشياء قبيحة وكفّ على شتمنا

اذا ذكرنا وترك اشياء اجترئ عليها غيره وليس ذلك لحبّنا ولا لهوى منه
لنا ولكن ذلك لشدّة اجتهاده في عبادته وتديّنه ولما قد شغل به نفسه
عن ذكر الناس فامّا قلبه فمنافق ودينه النصب واتباع اهل النصب وولاية
الماضين وتقدّمه لهما على كلّ احد وباسناده الى الثمالي قال نظر علي بن
الحسين ع سيّد العابدين الى عبدالله بن العباس بن علي بن ابيطالب واستعبر
ثمّ قال ما من يوم اشدّ على رسول الله من يوم احد قتل فيه عمّه حمزة بن عبد
المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمّه جعفر بن
ابيطالب ثمّ قال ولا يوم كيوم الحسين ع ازدلف اليه ثلاثون الف رجل
يزعمون انهم من هذه الامّة كلّ يتقرّب الى الله عز وجل بدمه وهو بالله
يذكّرهم فلا يتعظون حتّى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا ثمّ قال رحم الله
العباس فلقد اثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتّى قطعت يداه فابدله
الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر
بن ابيطالب وانّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع
الشهداء يوم القيمة وباسانيده المستفيضة بل المتواترة عن امير المؤمنين
وعن الصادق ع عن جدّه الحسين ع انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر
ولم يذكر الحسين ع عند ابي عبد الله في يوم قطّ فرئي ابو عبد الله في ذلك
متبسما اليوم الى الليل وكان يقول ع الحسين عبرة كلّ مؤمن كتبه ابرهيم

تمت بالخير في بيستم شهر ربيع الثاني سنه ١٣١٩

در
این مطبع
محمدی
شیراز
نسخهٔ
کتاب مهر قدر
افتادگی عبارات و اغلاط ادبی
داشته بالتمام المقدور در تصحیح آنها کوشیده شد و مشهود
برضد کارخانجات سایر ممالک مخصوص این کتاب مستطاب اسرار الشهادة گردیده
که حسب الامر حضرت شریعتمدار علامهٔ فهامه و سلمان زمان آقای حاجی
ملا باشی مد ظله العالی جناب فضایل و کمالات اکتساب
آقای آقا ملا غلام
حسین سلمه الله تعالی
در
اعراب عبارات و تصحیح آنها سعی بلیغ نموده اند

امید است از گردش مهر و ماه — شود طبع این نامه مطبوع شاه



